ترجمة[1] :

هو امحمد ابن أحمد يوره ابن محمذن ابن أحمد ابن العاقل ابن محنض ابن الماحي ابن المختار ابن عثمان ابن يعقوب ابن ابهنض ابن يحيى ابن مهنض أمغر أحد مؤسسي حلف تشمشه الخمس.

وأمه امنيانه بنت محمد فال ابن والد ((أحد أكابر العلماء الذين يعتبرون في طليعة المؤلفين الموريتانيين)) ابن خالنا ابن المصطف.

ميلاده:

لم يكن ميلاد المصنف –كغيره من أبناء زمانه – مضبوطا باليوم والشهر والسنة؛ لغياب مراكز صحية تسجل حالات الولادة من جهة , وعدم وجود جهات معينة مكلفة بالحالة المدنية من جهة أخرى آنذاك, ورغم ذلك فقد ولد في منتصف القرن الثالث عشر الهجري، وتقريبا سنة 1258هـ-1842م عند بلدة تسمى صهبة إلى الناحية الشمالية الغربية من المذرذرة في منطقة إيكيدي، وقد خرج والداه من الخيمة التي يسكنان وتصدقا عنه بها وبكل ما يملكان يوم ولادته.

نشأته ودراسته:

نشأ المصنف في أحضان جده محمذن ابن أحمد ابن العاقل الذي عاش معه عشرين سنة، وكان أول حفيد له من أبنائه الخمسة فآثره ودلله وعمل على أن ينشئه التنشئة المثلى، واستقام مع والده وأعمامه الذين ظل تكوينه شغلهم الشاغل، كما نشأ أيضا بين ذراعي والدته امنيانه بنت محمد فال ابن واند فسهرت على تربيته وظلت تلتمس له الدعاء بالنصر ممن رأت وترد على كل من سألها لم لا تدّعوا له بالعلم أو الولاية...بأن عالما غير منصور لن يسأله أحد عن علمه وكذا الولي.

دراسته:

اشتهر القول بعصامية المصنف حتى نسب إليه قوله: لم أدرس بصفة منتظمة إلا القرآن ومختصر الشيخ خليل، ولعل ذلك يعود إلى كونه يعتمد على المطالعة أكثر من اعتماده على التلقين، وقد ابتدأ دراسته –مسايرة للمنهجية المحظرية– بقراءة القرآن وعلومه على محمد ابن والد (بابا) غير أن نبوغه المبكر كاد ينهي دراسته على ابن والد الذي تفاجأ من رؤية أبياته التالية:

منازل الحيمون أقوت "ذرك[2]" إن لم تبكيها فما أصبرك

[1] من تحقيق نظم الشوارد للفقيه ديدي ولد محمدياب

أمست لسيدان الفلا مألفا وكل حرث مثل "نوني عرك[3]"
من بعد ما كانت بها خرد يصطدننا مثل اصطياد الشرك
لا طارب فيها ولا مطرب سبحانك اللهم ما أقدرك

مكتوبة في لوحه، ولما سأله عنها أجابه أنه قائلها، فرد لوحه إلى أمه، وقال أنه لن يقرئ من يقول هذا، ولم تزل أمه تراوده على إرجاع لوحه وهو يمتنع حتى قبل بإرجاعه إلى المحظرة، وما إن أكمل القرآن حتى شرع في دراسة بقية العلوم الشرعية من لغة وأ دب ونحو وفقه وأصول..على جده محمذن ابن أحمد ووالده أحمد يوره وأعمامه العلامة محمد فال "ببها" وسيد الأمين والمختار أم وعبد الله، وكان أكثر دراسته على عمه العلامة ببها الذي كان صاحبنا يجله كثيرا ويتمثل فيه قول الشاعر:

على مثل ليلى يقتل المرء نفسه ويحلو له مر البلاد ويعذب

وقد درس التاريخ على محمذن بن علي، والطريف في دراسة صاحبنا أنه كان يدرس التوحيد آخر عمره على إبنه محمذن باب، وكان يحمل كتابه ويرافقه أحد تلامذته إلى إبنه عند الأسرة التي يسكن عندها، وقد كانت لديه علوم لا ندري من أين أخذها كعلم التربيع وعلم الخطوات وغيرها.. وباختصار شديد لم تكن دراسته تقاس بما تحصل عليه من العلم، حيث كان يزخر برصيد علمي موسوعي ونادر، وذلك لأنه كان يطالع أكثر مما يدرس.

شيوخه :

أخذ امحمد –كما سبق– عن جده وأعمامه ووالده أكثر ما أخذ، وكان نصيب الأسد من دراسته على عمه ببها، وأخذ القرآن عن محمد ابن والد، ويقال أنه درس التركة على محمذن ابن أبي بكر، ويغلب على الظن أنه درس التاريخ على محمذن بن علي، وتذكر بعض المراجع أنه أخذ عن العلامة البراء ابن بك وقد كانت علاقته به قوية جدا .تصوفه :

من المتفق عليه أن المصنف أخذ الشاذلية على عمه العلامة محمد فال ببها وأنه قدمه فيها، ويقال أنه أخذها أيضا عن العلامة ألمانه بن اللا[4] الذي كانت والدة المصنف ربيبته التي في

---

[2] – كلمة بربرية بمعنى بعدك

[3] – تثنية للنون المقطوعة، وعرك تميز لها عن النون المتصلة بحرف آخر.

4 – مقابلة مع الباحث امحمد بن شماد

حجره،وقد كانت له أيضا علاقة روحية مع ابن عمه الولي حمدا ابن محمد فال الذي كانت عنده نفس العلاقة مع والد المصنف ويقال أن له علاقة روحية أيضا مع الشيخ أحمد ابن الفال[5] .

امحمد والبئات التي عاش فيها :

البيئة الثقافية :

ولد المصنف لأسرتين من أرمق بيوتات بني ديمان في العلم والشرف، وأكثرها مصنفات وأثراها معارف، فقد رأى النور في أحضان جده محمذن ووالده وأعمامه الذين كانوا من أكبر قلع العلم والقضاء والتدريس في زوايا القبلة، يقول د/ محمد المختار بن باه : ويرجع ذلك إلى كونه من أسرة أهل العاقل الشهيرة بالعلم وخاصة أحمد ابن العاقل المشور بعلمه وتقواه والذي أسس مدرسة فقهية مشهورة في بداية القرن التاسع عشر الميلادي[6] .

كما أنه ترعرع أيضا في رعاية أمه أمنيان بنت محمد فال ابن والد مركز الصلاح والتدريس والفتيا والتصنيف في تشمشة، فاجتمع له تراث هاتين الأسرتين، وبالإضافة إلى ذلك فقد عاش صاحبنا في النصف الأخير من القرن الثاني عشر والأول من الثالث عشر وهو زمن بلغت فيه الثقافة الموريتانية أوج أزدهارها وكمال نضجها، ويعود هذا الإزدهار الثقافي إلى زيادة الاتصال والترابط بين شمال موريتانيا والمغرب والجنوب والجنوب الشرقي الموريتاني مع مالي والسنغال وغينيا.. فضلا عن تزايد الاتصال بين أطراف موريتانيا المترامية، كما ساهم فيه أيضا وصول مؤلفات مهمة إلى موريتاينا من جارتها المغرب وفتح مكتبات في السنغال بالإضافة إلى ظهور مؤلفات وشروح مهمة صنفها موريتانيون في طليعتهم جده لأمه ولد ابن خالنا .

البيئة الاجتماعية :

عاش المصنف في مجتمع يتركب من طبقتين أساسيتين هما طبقة الزوايا و يعنون بالعلم و من بينهم بيوتات علمية و صوفية و أدبية و ذات وجاهة، و طبقة عرب هم بنو حسان و من يحذو حذوهم و يعنون بالدفاع و من بينهم الأمراء و الشجعان و أسر مرموقة، و بالإضافة إليهما توجد طبقة ثالثة تابعة لحسّان غالبا و منها تابع للزوايا، وقد حظي صاحبنا بمكانة مرموقة في مجتمع الزوايا؛ لما يحمل من علم و أدب و صلاح ، وهذه الصفات الثلاثة هي مسبار المكانة في

---

5 – إخبار الأحبار، ص10

6 – دراسات في تاريخ التشريع الإسلامي،

مجتمع الزوايا، أما المجتمع الحساني –وخصوصا في إمارة الترارزة– فلم تكن مكانته فيه أخفض لما يكنه هذا المجتمع لأسرته كلها وله بالخصوص من احترام حتى أنهم لا ينالون بسوء من دخل عليها مهما كان جرمه و الخطر الذي يتهددهم من تركه[7]، وهذا ما يشير له بقوله مفتخرا بقومه :

و نقي الطريد اذا أتى متخشيا دون القتال و دون حفر الخندق

و لم تكن علاقته بحسان تقتصر على إمارة اترارزة، وإنما كانت له علاقة وطيدة مع كل من إمارة احي بن عثمان و إمارة لبراكنة و آدرار.

البيئة السياسية :

عاش المصنف –كما سبق – في أواسط القرن الثالث عشر وأوائل الرابع عشر الهجريين، و هي فترة شهدت تقلبات سياسية كبيرة في موريتانيا، فبالإضافة إلى تكثيف البعثات الاستكشافية الفرنسية الممهدة للإستعمار، وحصول الاستعمار الفعلي في ما بعد و ما واكب ذلك من استنكار ومعارضة ومواجهة مسلحة في بعض الأحيان كان هناك حراك سياسي داخلي و هشاشة في مركز السلطة الموريتانية التقليدية (الإمارة) و خصوصا في اترارزة التي حدث فيها تنازع للإمارة نشأ عنه ما يعرف (بالغدرة[8]) حتى عاش المصنف مع سبع أمراء بدء بمحمد لحبيب وانتهاء بأحمد سالم ولد ابراهيم السالم، وقد كان للمصنف دور مذكور في الأحداث التي شهدتها الإمارة قبل الاحتلال[9]، وبالإضافة إلى ما سبق كان نشوب الحرب العالمية الأولى إحدى الهزات السياسية الكبرى التي خيمت في ذلك الزمن، كما كانت الدولة العثمانية التي شاخت بسبب هذه الحرب تستعد هي الأخرى لتلفظ آخر أنفاسها بعد مواجهة طويلة مع الغرب.

و باختصار يمكن أن نقول أن عهده شهد تقلبات سياسية كبرى على المستويين الدولي و الوطني، بل و الإقليمي أيضا.

البيئة الاقتصادية:

لم تكن موريتانيا في القرن التاسع عشر و أوائل العشرين تعرف شيئا عن الثورة الصناعية التي يمرح فيها العالم المتحضر آنذاك، إذ لم يكن الاقتصاد الموريتاني يعتمد إلا على تربية المواشي و بيع التبغ للنصارى في ذلك الوقت، بإستثناء وجود بعض الأنشطة التجارية المحلية المحدودة و القليلة جدا والتي تمارس في أغلب الأحيان عن طريق المقايضة و مبادلة العروض، وفي ما

---

[7] – الصلة المبرورة، ص3.

[8] – الغدرة مصطلح يطلق على ظاهرة اغتيال الأمراء

[9] – إخبار الأحبار، ص10

يخص صاحبنا فقد كانت لديه ثروة حيوانية كبيرة، أما اعتماده الأساسي فقد كان على الهدايا التي تقدم إليه من طرف قبائل العرب الموجودة في اترارزة و غيرها داخليا، و من طرف بعض الجاليات المغربية في السينغال و بعض الزنوج السنغاليين في الخارج، مما جعله يعيش وضعا اقتصاديا لا يقارن إلا بوضع الامراء أو المشايخ في ذلك الوقت

مكانته العلمية:

من خلال ما سبق نستطيع أن نقول أن صاحبنا يتبوأ مكانة مرموقة من العلم و الثقافة الموسوعية الشاملة لجميع الفنون المطروقة في زمنه فهو مفسر موهوب وأصولي متبحر و عالم في التوحيد وفقيه ومؤرخ ونحوي مجتهد يقول:

بعد اللذان عند قوم نحن لحن ونحن للجواز نحنو

و لغوي محقق يقول:

الشن إن فتحت فاه تشرب عذب الزلال من كلام العرب

وإن كسرته وإن ضممتا لم تلف منه ما به هممتا

كما أنه نسابة مرجع و صوفي عارف يقول:

تكون لك الدنيا مواعظ كلها إذا أنت لم تحكم لها بالظواهر

و من يك ذا لب فسيان عنده صفوف البواكي واصطكاك المزامر

مواقفه من الإشكاليات المثارة في عصره

موقفه من الاستعمار:

وقف المصنف من الاستعمار في بداية حلوله بالمنطقة موقف الرافض الجافي والعدو الحاقد فأرسل عليه سموم شعره بالاستنكار والاحتجاج على تصرفاته وعمل على فضح طويته و مخططاته يقول:

يروم الروم إذلال الكرام و إعزاز الأراذل و اللئام

ولم أر من أمور الروم أمرا كتجهيز الخيام من الأيام

وكم راموا الطعام بلا ظهور وكم راموا الظهور بلا طعام

وكم راموا نقيصة ذي تمام ويأبى الله إلا بالتمام

و ظل المستعمر ينظر إلى صاحبنا بنفس الكراهية التي ينظر إليه بها و يتحين الفرص للانتقام منه حتى لفق عليه وشاية أنه قائل الأرجوزة التي نسجت في هجاء النقيب الفرنسي "روبول" الذي سقط قتيلا في معركة لكويشيشي فأودعه المستعمر السجن بالمذرذرة سنة 1908هـ مما أطلق

موجة من التنديد والاستنكار كادت أن تشعل حربا ضروسا بين النصارى وأمير الترارزة أحمد سالم ابن إبراهيم السالم، لولا رفض المصنف لمخطط ابن إبراهيم السالم الذي يتضمن الإغارة على ثكنتي المستعمر في كل من المذرذرة واخروفة من جهة، ومبادرة النصارى بإطلاق سراح المصنف والعمل على توطيد العلاقة معه من جهة أخرى، حيث قدم له الهدايا وجعل له راتبا شهريا، و من جانبه لبى المصنف للمستعمر بعض الطلبات حيث ألف له كتابه " إخبار الاحبار بأخبار الآبار"" و كتب له رسالته "النفحة المسكية في تسفيه القعلة التركية"، إضافة إلى بعض الشعر الذي ظاهره فيه الرحمة وباطنه من قبله العذاب.

موقفه من الشاي:

ذهب صاحبنا مع الجماعة التي ترى جواز شرب الشاي، و مع ذلك نجده يلتمس العفو عندما يتحدث عن الشاي كما في قوله:

لا تشرب الكأس بلا هدرة فإن ما اللـذة للهادر

و متع النفس بما تشتهي فالعفو عند الملك القادر

كما أنه يرى أن الإنفاق على الشاي يجب أن لا يصل إلى درجة الإسراف، يقول موجها بعض ذويه في هذا الموضوع:

قد زاد باظي إلى الأحباب تشويقي و قبله كنت مشتاقا على الريق

دار الكرام الألى فاقوا الكرام على ما كان من سعة في الدهر أو ضيق

أفنى تلادهم بذل الرغائب لا قرع القواقيز أفواه الاباريق

موقفه من التدخين:

لم يكن صاحبنا يرى حرمة التدخين بصورة مطلقة بل كان هو نفسه يدخن يقول في ذلك:

عللوني بشرب طاب المصون و اعذروني في شربها أو ذروني

إن قلبي به تدور شجون دوران المجنون و المنجنون

موقفه من السماع

ولم يكن من المتشددين في مسألة السماع، بل كان يستمع إليه و يقول الشعر للمطربين حتى أنه رثى الفنانة فاطمة السالمة منت البان بقوله:

ياروضة عند تندكصال حيتي ومن أذى وصدا في القبر نجيتي

ياذات صوت وصيت عند فقدهما لم يبق في الحي من صوت ولاصيت

مؤلفاته:

في القرآن:

تفسير لسورة الواقعة:

قال عنه أحمدو بمب بن أحمد الأمين: (لم يتقدم مثله في نوعه و هو قرابة **52** بيتا بعنوان (الراقعة في تفسير الواقعة) اعتمد في نقله أساسا على القاموس المحيط و الذهب الإبريز لليدالي[10]).

في الأصول:

ألف كتابه المعروف بـ (سلم الوصول إلى أمهات الأصول) و هو نظم يزيد على **470** بيتا و ينقص عن **500** ، ضمنه كتاب القياس من كتاب "جمع الجوامع" للسبكي وضمّ إلى ذلك مسائل كثيرة من مواضيع أخرى، فجاء في غاية الجودة و الإفادة و التهيئة لتفريع الفروع عن أصولها[11] يقول في مطلعه:

حمدا لم جل عن الأصول و جل كنهه عن الوصول

في الفقه:

1 – نظمه المعروف بالشوارد،

2 – نظم هدايا الظلمة و هو غاية في الجودة والطرافة، يقول في مطلعه:

الحمد لله على نعمائه بالجم من ألبانه ومائه

3 – نظم في التركة إسمه (معينة الأفهام على ذوي السهام والسهام) وهو إبداع عجيب يقول في مطلعه :

حمدا لمن يهدي بكل تيها وبرث الارض و من عليها

بالإضافة إلى أبيات متفرقة تقيد أحكاما خاصة و تضبط مقادير محددة كقوله:

ياسائلين عن البريد وقدره إن البريد من الفراسخ أربعة

والفرسخ الأميال فيه ثلاثة والميل ذا ألفي ذراع مقنعة

---

[10] – الصلة المبرورة، ص 2 (خ)

[11] – نفس المرجع السابق ، ص2

في النحو:

وقد ألف فيه نظما في الإبدال ملأه من الجناس والاستعارات فجاء في غاية الروعة و الجمال يقول في أوله:

الحمد لله الذي عليه دل وجودنا فما لنا عنه بدل

و إلى أن يقول:

و ما روى النحاة من أديه فاسمع به و لا تقس عليه

كما أنه تصرف في أبيات ابن مالك التي فيها تشاءم وأحالها إلى صيغ متفائلة مثل بيت ابن مالك:

و في جواب كيف زيد قل دنف فزيد استغني عنه إذ عرف

أحاله إلى الصغة التالية:

و في جواب كيف زيد قل سلم فزيد استغني عنه إذ علم

بالإضافة إلى أنظام متفرقة كقوله:

بعد اللذان عند قوم نحن لحن ونحن للجواز نحنوا

في التوحيد:

- نظم في الإعدام: وهو مبحث من مباحث الوجود في العقيدة.
- نظم في الوحدات.

في التاريخ و الجغرافيا:

ألف فيهما كتابه الشهير المسمى (إخبار الأحبار بأخبار الآبار) ورغم أن الكتاب موضوعه جغرافي بحت، إلا أن المصنف ضمنه استطرادات تاريخية نادرة، و المؤسف أنه قد ألف بهذا الموضوع ورقات أخرى لكنها لم تسلم من الضياع، و أعتقد أننا لو وجدناها لكانت فيها أجوبة شافية عن كثير من الأسئلة التاريخية التي لا تزال تطرح نفسها الآن، يقول في مقدمة كتاب (الآبار) : "و كنت قديما أيام رخاء البال و صفاء الحال و ريعان الشباب، قبل هجوم الزمان الذابل، و اختلاط الحابل بالنابل، ألفت في هذا الفن ورقات عديدة، و ذكرت فيها أمورا مفيدة، فلعبت بها أيدى التلامذة، و بعض الاساتذة، فلم أجد لها خبرا، و لم أر لها أثرا، فكأنها ابتلعتها الأرض[12] "

12- إخبار الأحبار بأخبار الآبار، ص25

و قد كان المصنف مرجعا للمؤرخين في زمنه مثل المختار ولد جنكي فهو الذي يعنيه بقوله:

وإن أتاك خطأ في الخبر فهو صادر من المخبر

وكذلك محمد بن أمين بن الفرا، يقول في مقدمة كتابه إتحاف السائل فيما لبني أحمد ابن دامان من شمائل: (..وجعلت من جملة ما أذكر هنا نسبهم وتفصيل أفخاذهم فردا فردا، ولم أتكل ذلك على أحد من الزوايا بعد امحمد بن أحمد يوره[13]).

أما الجغرافيا فبالإضافة إلى كونها موضوع كتابه " الآبار" إلا أنه أيضا نظم فيها أبياتا متعددة، منها قوله:

وملزم الزريبة المعروف هو الذي في كوده معروف

وهو الذي في كوده العرش وقد سدته تنيصطاد سدا لم يقد

ويمكن أن نقول إن شعره الحساني عبارة عن رسم خريطة جغرافية لمنطقته.

في الأنساب:

لم يفرد المصنف الأنساب بتأليف مستقل، ذلك أن المقدمة التي في الآبار و المتعلقة بانتساب بني حسان إلى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وردت في جميع النسخ مع هذا الكتاب من غير فصل بينها، يقول ولد الحسن: " ولا تبدو العلاقة بين هذه النبذة ومتن الكتاب واضحة وإن كان ورودها في جميع النسخ و خاصة المطبوعة أو المنشورة في حياة المؤلف دليلا على ان ذلك صادر عن ابن أحمد يوره نفسه فلعلها إجابة عن سؤال آخر طرحه عليه الإداري الفرنسي (كادين)[14]. والذي أعتقد أن هذه المقدمة هي ما عثر عليه من الكتاب الذي يتحدث عن ضياعه في مقدمة الآبار، و أنها أضافها الفرنسيون لهذا الكتاب، بدليل أن مستهلها " قال امحمد بن أحمد يوره..." ولو كان هو من وضعها لقال: يقول امحمد بصغة المضارع أو العبد الفقير الحقير كما فعل في مستهل الكلام في الآبار، و الله اعلم.

وقد نظم المصنف أيضا بنات أشفغ أويك نظما في غاية الجودة و الطرافة.

في السيرة:

-نظم في مراحل نمو النبي صلى الله عليه و سلم

- نظم لأمهات المشهود لهم بالجنة

---

13 - إتحاف السائل فيما لبني أحمد بن دامان من شمائل، ص1

14 - إخبار الأحبار بأخبار الآبار، ص 13

- نظم في بنات هند بنت عوف الخثعمية
- نظم في بنات الحارث الهلالي
- متفرقات أخرى.

في الطب

نظم في العروق يقول في مطلعه:

وعدد العروق سين صاد فليس تنقص ولا تزاد
فبعضها بالنبض ذو اتصاف وبعضها له سكون صاف
أما الشرايين من العروق فإنها تنبض كالعروق
وعكسها يدعونها بالأورده ولم تزل ساكنة متئده..

في الأدب :.

ترك المصنف ديوان شعري فصيح، _جمعه إبنه سيدباب_ وآخر شعبي

تقديم :

إن شعر الوالد امحمد بن أحمد يوره رحمه الله إضافة إلي ما يتميز به من نكهة خاصة وأسلوب متميز جعلا منه مدرسة قائمة بذاتها لها خصوصياتها و مميزاتها, هو روبرتاج حي بلغة الصحافة و تقرير مفصل بلغة الإدارة عن حقبة تاريخية من تاريخ هذا البلد بكل تفاعلاتها السياسية و الثقافية و الاجتماعية والاقتصادية, بلغة سهلة و أسلوب جذاب.

و مع أن الشاعر استخدم في الغالب لغة الخطاب العادي و إن كانت عامية أو حتى أعجمية في بعض الأحيان, الأمر الذي أكسبه في نظر بعض النقاد هذا الانتشار الواسع و التلقي السريع و التقبل لدي جميع فئات المجتمع, فقد ظل شعره جادا و رصينا بعيدا كل البعد عن الهزلية و الابتذال يسجل في أسلوبه المرح و لغته المبتكرة في لقطات خاطفة و دقيقة كل ما يستحق التسجيل في نظره من أحداث عصره محليا و إقليميا و عالميا مزاوجا بين الروح و الفكاهة التي تطبع شخصيته و النزعة الصوفية التي ورثها عن أسرته و عاشهافي محيطه مستخدما للتعبير رصيدا ثقافيا ثريا تطبعه الموسوعية فمن المصطلحات الحسابية والهندسية إلي المصطلحات الفقهية الأصولية و غير ذلك مما تشتمل عليه عادة معلومات العالم المحظري الموريتاني, إضافة إلي التراث الشعبي من أمثال و حكم و قصص و أساطير.

فلا تخلو مقطوعة من شعر شاعرنا الذي لا تزيد أبيات مقطوعاته في الغالب علي عشرة أو بضع عشر بيتا من نكتة علمية أو مثل شعبي أو إشارة إلي حكم فقهي أو قاعدة أصولية أو نحوية أو قصة تاريخية أو أسطورة متداولة.

كما سخر ملكته الشعرية للتأليف العلمي فله أنظام في الأصول و الفقه و الفرائض والنحو إلي غير ذلك...و هذا في نظري من عوامل الإبداع الصعبة المنال في شعرشاعرنا.

و لست في صدد مقال تحليلي أو نقدي, وإنما أردت فقط أن أنبه إلي بعض العلامات البارزة في شعر شاعرنا التي نمر عليها دون أن نفطن مأخوذين بسلامة اللفظ و قرب المأخذ و طرافة الفكرة و عفوية التعبير.

إلا أن شعر هذا الشاعر و علي كثرة المهتمين به لم يكتب له أن يدون تدوينا جادا حتى الآن وإن كانت ظهرت عدة محاولات و مبادرات تحمد لأصحابها من أهمها :كتاب الأديب الكبير أحمدبمب بن أحمد بن المين بن أحمد بن العاقل الذي سماه :" الصلة المبرورة علي شعر ابن أحمديوره " و كتاب الأديب : أحمدو بن أحبيب الذي سماه : ديوان امحمد بن أحمديوره وجمع فيه بعض شعره و كتاب الكاتب الصحفي و الإداري محمدن بن سيدي بن احمدناه(بدن) الذي

سماه : "ديوان ابن أحمديوره"(الشعر الفصيح) و التحقيق الذي قام به امحمد بن سيدي محمد بن امحمد و سماه:" شرح ديوان امحمد بن أحمديوره" .

و هذا ما حدا بحفيد الشاعر الشاب أحمد عز الدين بن كراي بن محمدباب بن امحمد بن أحمد يوره إلي أن يحاول جمع ما تيسر له جمعه من شعر امحمد محققا نصوصه و معلقا عليها و شارحا غوامضه معرفا بشخصياته و مواضيعه مبينا ما استطاع ما أشار إليه من أحداث و روايات و أمثال و أحكام و غير ذلك في أسلوب مختصر ملحقا به بعض أشعار أخيه محنض بن أحمديوره و يخرجه في شكل مقبول يركن إليه القارئ و الباحث في انتظار أن يكتمل الديوان المحقق الذي يشرف عليه حفيد الشاعر امجمد بن شماد بن امحمد بن أحمديوره و أحمدو باب بن أحمدسالم بن سيدي باب بن امجمد بن أحمديوره و هو مشروع ضخم نرجو له أن يكتمل في أسرع وقت ممكن .

و هي مبادرة لا يسعنا إلا أن نباركها و ندعمها بكل ما لدينا من وسائل راجين من الله العلي القدير لها النجاح و لصاحبها التو فيق و المزيد من العطاء.

و أخيرا نترك الشاعر يتحدث عن نفسه فالكلام –كما يقال–من فم صاحبه أشهي, و الله ولي التوفيق.

محمدن بن شماد بن أحمديوره

انواذيبو بتاريخ 2004 /03/01

الموافق 1425/01/09 هجرية

تـوسـلات

أدعوك رب بســـر الكـــاف و النـــون ... ومـــا دعـــاك بـــه ذو النـــون في النون
افتح لنا منك باب الخيـــر عن عجـــل ... يا جـــاعل الأمـر بـــين الكاف والـنون

إنا اســـتعذنا مـن الموذى وموجـــبه ... بمـــا اســـتعاذ به خـير الورى وبـــه
يا رب نـج من الآفـــات حاضـــرنا ... و مـــن تغيـــب مـــنا في تغيبـه
ثم الصـــلاة على المختار مـن مضـر ... مـــا جلـــجل الرعد فى أرجاء صيبه

دعوتـك وهـابا حليمـا إذا تعصى ... لمـطلوبي الادنـى ومـطلوبي الأقـصى
فعجـل قضـاء الدين عني فإنـني ... علـــي ديـــون لا تعـــد ولا تحـصى
ولا تـــدع الحـساد إلا بحطـة ... إذا طلـــبوا نقصـــي تكون لهـم نقصا
وصل على قطـب الكمـال محـمد ... صـــلاة بها الأعـــسار تمسي لنا رخصا

يـا مـن اليـــك دائـــما لجاتـي ... إنـــي لـــذو بضـــاعة مزجـــاة
فـركبـن مـــع قـــضا حـاجـاتـــي ... مـــراكب النجـــاح والنجـــاة

إن للـــه فـــي الـــدجى نفحـات ... لـــيس فيـــها عن طالب الخير حجر
فهي للبـــائس المفلس تجـــر ... وهـــي للخـــائف المطـــرد مجر
كم أتـــاها من ذي عـياب خفـاف ... ثـــم ولى من يمـــنها وهي بـــجر
فإلـــى الله أول اللـــيل فاسـعوا ... وإذا يـــدن منـــكم الفجـــر فاجروا

يارب لاســـهل إلا ما تســـهله ... والحـــزن تجعـــله سهلا إذا شيتا
فسهلن لي أمورا أنت تعلـــمها ... وشـــتتن شـــمل هذا الهم تشتيتا
واضرب علـــي بسور لا أزال به ... مستعصـــما أبـــدا إن قيل لي هيتا
ثم الصـــلاة على المختار شامـلة ... آلا كـــراما وأصـــحابا مصاليتا

أمولاي بالتسخير جد لي وباللطف وجذب قلوب الناس عطفا على عطف
وجد لتراب القلب بعد محولها بوابل نور من سحائبك الوطف
سحائب يشفي كل داء بيمنها وتغدو بها الآمال دانية القطف

دعوتك مفضالا كريما إذا ترجى ينال الذى يرجى لديك وما يرجا
فكم نال منك الخير من ليس أهله وكم ظفرت بالسبق في عودها العرجا

ألا ياخفي اللطف نسألك اللطفا وأمنك وسط اللحد والعفو والعطفا
وأخذ الهي باليمين صحيفتي إذا أخذ الأبرار بالأيمن الصحفا

تفضل بسجل يا معين ويا مغني من النصر والتيسير والأمن واليمن

حسبي الحسيب وباسمه أتوسل فهو المهيمن والعزيز الأول
حسبي الحسيب ولا يراع بنكبة عبد يسمل دائما ويحسبل
فهو الذي عم البرية طوله والبر والاحسان والمتفضل
أرجو وآمل أن يكون مبدلا فعلاتي الكبري اللوا لا تفعل
ثم الصلاة على النبي وآله غوث الأنام ومن به يتوسل

إنا على الرعب والرغباء ديدننا يا لله يالله لا مدعو الا هو
وحسبنا الله تكفينا وليس لنا عند الشدائد الا حسبنا الله

تقنعت من حول القناعة حلة تذال عروضي دونها ورقيني
وان شكك في المأمول غيري فإنني يقيني من الشك المريب يقيني

أستغفر الله من عجزي ومن كسلي عن الفرائض والجارى بمجراها
أستغفر الله مما قد أتيت به من مأثم ثم لم أستغفر الله

حسبي الحسيب وباسمه أتوسل فهو المهيمن والعزيز الأول
حسبي الحسيب ولا يراع بنكبة عبد يبسمل دائما ويحسبل
فهو الذي عم البرية طوله والبر والاحسان والمتفضل
أرجو وآمل أن يكون مبدلا فعلاتي الكبري اللوا لا تفعل
ثم الصلاة على النبي وآله غوث الأنام ومن به يتوسل

تقنعت من حول القناعة حلة تذال عروضي دونها ورقيني
وان شك في المأمول غيري فإنني يقيني من الشك المريب يقيني

أستغفر الله من عجزي ومن كسلي عن الفرائض والجارى بمجراها
أستغفر الله مما قد أتيت به من مأثم ثم لم أستغفر الله

اني استعذت من المخاوف كلها ومن المكاره كلها بالبسمله
ومن المصائب في الديانة والدنى من كل خطب مجزع بالحسبله
ومن الشماتة من عدو حاسد أو من مريب حاقد بالحوقله
متحصنا عند الممات وبعده من كل هول هائل بالهيلله
حتى أنال بقولها أقصى المنى وعلي حينئذ لواء الحمدله

دواعي اللهو والسفه المطاع وقفن على ثنيات الوداع
وقنعك الزمان قناع شيب يقنع عنك ربات القناع
بمحيي الدين متصل البعاع وبالبدوى أحمد والرفاعي
وبالمتدينين ذوي سلوك وأرباب التواجد والسماع
إلهي دافع الأعداء عنا فإنا عاجزون عن الدفاع
لصوص الناس كلهم لصوص وآل أبي السباع من السباع[15]

---

[15] كانت اولاد ابي السباع قبيلة من قبائل العرب القاطنين بحوز مراكش والذي يدل عليه كلام الاستقصاء في تاريخ المغرب الاقصى انهم من قبائل المعقل وربما تسمع منهم ومن غيرهم انهم شرفاء حسنيون وممن جزم بذلك العلامة الشهير احمد ولد محمد سالم المجلسي وشيخ المشايخ الشيخ سعد ابيه في قصيدة يمدحهم بها ويصانعهم .

صـــلاة اللـــه يـــتبعـــها ســـلام علـــى ذي الســـبق في الزمن المطاع

مـــهمـــا تـــخف مـن نيوب الدهر نائبة فلـــذ بربـــك فهو الحافظ الواقـــي
رقيـــة أم كـلثـــوم وفـــاطـمة وزينـــب خيـــر ما يرقي به الراقـــي

أعـــوذ باللـــه مـــن (سيط) ومن (لقد) ومـــن لـــهازم لا تخفى ومـــن عقـد
أعـــوذ باللـــه من شر الحسود ومـن شـــر النـــوافث إذ ينفـث في العقـد

ســـيغنيني عـــن المـصري[16] ربـــي وعـــن مـــاء الحديـــدة والسويـــق
وعـــن عـــصـــب اليـرنا فوق رأسي وفصـــد أخـــدعي وبـــا سلـــيـق
ألا إنـــي اشتـــفيت بخـــير هـادي وبـــالحـــسنين بعـــد وبـــالعتيـــق

ثم قال في الاستقصاء ان اولاد ابي السباع هولاء عاثوا في بلاد الغرب واكثروا فيها الفساد ثم ان السلطان سيد محمد ابن مولاي اسماعيل جهز اليهم جيشا فقتلوهم ونهبوا اموالهم وشردوهم الى بلاد السوس وقبض السلطان على كثير من اعيانهم واودعهم سجن مكناسة الى ان هلكوا عن اخرهم وارسل الى قبائل السوس ان يطردوا بقيتهم وينفوها الى بلاد القبلة مسقط رؤوسهم وذلك سنة 1177 هـ .- وهذ التاريخ يوافق امارة الامير اعل الكوري- ثم ذكرهم في موضع اخر بنحو ما سبق او قريب منه والله اعلم بحقيقة الحال والصادق من المقال "الصلة" .

[16] المنصري هو العالم الباهر والطبيب الماهر اوفى بن ابي بكر عبدالله بن ألفغ منصر الشمشوي الالفغي وكان رحمه اله متضلعا بالعلوم عابدا عارفا تام العقل غلب عليه علم الطب واشتهر به وببركة اليد فيه وبالتوفق فيه الى ايسر السبل فاقبل عليه الناس اقبالا زائدا والحكايات عنه في ذلك اشهر من ان اذكرها ، الف فيه عدة مؤلفات منها العمدة التي هي عمدة اطبائنا اليوم ولا ازيد على ما هي عليه من جودة النظم وكثرة الفوائد وشدة الرواج حتى ان العامة لتتعاطاها تعاطي الاصوات والالحان ، وهي 1220 بيت ،قال العلامة احمدو ول احبيب راجزا عدد ابياتها من نظم له على الاسلوب :

و"شرك "لكل ذي اهتمام بعلم طب عمدة الامام

ومنها كتاب الامهات وكتاب الخاتمة في اداب الطبيب ومن طالعه علم جلالة صاحبه ورسوخ قدمه وقد بلغني انه مستمد من عباب شمس الزمان محمدن فال بن متالي في علمي الباطن والطب وله اشعار جيدة توفي اوفى رحمه الله تعالى سنة 1299 هـ "الصلة"

المديح:

البدر عنك تولى آفلا أفلا ... تذري الدموع على البدر الذي أفلا
قالوا نرى الظبي يحكيه فقلت لهم ... لا الظبي يحكيه لا ساقا ولا كفلا
قالوا تغفله تغنم من محاسنه ... فلست تغنم شيئا دونما غفلا
يا جافلا معرضا عمن جرأه وقد ... دعا القلوب إلى أشواقه الجفلا
إني لأحسب ودمن أود إذا ... ما قيس بالود منكم حلقة بفلا

أوصيكم ووصايا القوم عادتها ... من دون إيجازها أن تكسب الملل
لا يأمنن نيوب النائبات خلا ... من في حريم رسول الله قد دخلا
إنا دخلنا حريم المصطفى وكفى ... به فلا وجعا نخشى ولا وجلا
حريم من فاق كل الخلق منزلة ... ومن عليه كتاب الله قد نزلا
يا بقعة شرفت بالهاشمي فدى ... لك الشريف وذات الرمث من أجلا
وما على العالم العلوي من علم ... وظهر بهرام واليافوخ من زحلا
ويا شفيع الورى في الهول والفضلا ... كل تذكر ما قد قال أو فعلا
ومن رأى آل حرب حربه حربا ... فما ائتسوا بأبي جهل كما جهلا
إذ جاء بالخيل مختالا ليوردها ... ماء القليب فعاف الخيل والخيلا
أرجو بحبكم أني أكون إلى ... ما أشتهي من إلى موصولة بإلى
وأن يخف حسابي لا أناقشه ... وتستحيل ذنوبي كلهن حلا
يا رب صلي على خير الورى وعلى ... من قال ممتثلا يا رب صل على

إن الذي جاءه بالوحي جبريل ... نال الربيع به فخرا وابريل
ومنه قد نالت البطحاء معجزة ... فرد عنها على أعقابه الفيل
جاءت أبابيل قوم الملك أبرهة ... فشردت بهم طير أبابيل
ومنه طيبة قد طابت جوانبها ... وشب فيها من النور القناديل
ومنه بدر غدا بدر الكمال به ... غداة حل بأهل الكفر تنكيل
ومنه قد نيل ما قد نيل من مدد ... ومنه (جيحون) نال المد (والنيل)

يا ليتـــه كان لي في كـــل منـــزلة ... كـــان الحـــبيب بها شم وتقبـيل
انـــي تطفـــلت والرحمن ذو كرم ... وللـــفقير على ذي الطـــول تطفيل
عســـى بـــمدح رسول الله يدركني ... نـــصر وفتح وتيســـير وتسهيـل
هـــذى فلوســـي إذا ما الذنب أثقلني ... فـــهي الدنـــانير لي وهي المـــثاقيل

ألا يـــا رسول الله يا أشـــرف الورى ... ويـــا من هو النور المنـــير المنور
عليـــك صلاة الله مســـيا وبكرة ... وأزكـــى ســـلام فيه مـــسك وعنبر
مـــرامي رزق واســـع يتيـــسر ... ونصـــر ورضـــوان من الله أكبر
تجنـــبني الآفـــات ما دمت سالما ... وأنـــجو من الروعـــات ساعة أقبر

ذكـــرنا ســـيد الكونـــين طه ... وفـــاطمة الشـــريفة والحســـينا
فـــزال من المخـــاوف مـــا أتانا ... وزاح مـــن الجـــرائم ما أتـــينا
فظـــل العـــرش ممدودا علينا ... وعـــين اللـــه ناظـــرة إليـــنا

يا رســـول اللـــه يا مـــددي ... يا شفيـــع الخـــلق خـــذ بيدي
إن مـــن حـــل بســـاحتكم ... حـــل بالعـــلياء فالـــسند

كـــفي للـــدفع والجلب امتداحي ... لـــطه بالغـــدو وبالـــرواح
أيا مـــن نـــوره منه خلقـــنا ... ومنـــه الكـــل أرشـــد للفلاح
ومنـــه طيبـــة طابـــت وطابت ... به البطـــحاء عـــن كل البطاح
نصـــيري أنت إن رامـــت عداتي ... مـــعاداتي وأنت لهـــم سلاحي
وجلبـــي للحـــوائج أنت طـــرا ... وجـــذبي للمـــراد وللـــنجاح
غبـــوقي مع صبـــوحي لن يـزالا ... مـــديحك في المساء وفي الصباح
كفـــاني الامتيـــار مديـــح طه ... وأنـــي قـــد ملأت به مراحـــي

تفـــاءلنا بأنـــا راجعـــونا بخـــير سالميـــن وغانمينا
جعـــلنا الهاشـــمي لنا دليلا وســـرنا ســـير قوم آمنينا
الهـــي فـــي الرحيـل فلا تحـدنا بفضـــلك عـن سـبيـل المهتدينا
وعاملـــنا بإحسـان ولطـــف وموهبـــة تســـر الناظريـنا
وأنزلنـــا عـــلى خير إذا مـا نزلـــنا أنـــت خير المنزلينا

أحببـــت من حبهم ذخر به أمرا ومن أحب أناســـا بينهم حشرا
أحببـــت فاطمة الزهرا وحيدرة وما مـــن الدر من سبطيهما نثرا
والليـث حمزة والعباس ساقي من قد جاء للحـج أو قد جاء معتمرا
فكم عزيز به قد كان محتقـــرا وكـــم غني به قد كان مفتـــقرا
أرجو بحبـــهم نصـــرا أفوز بـه والأمـــن من كل أمـــر أمره أمرا

يا ذا الجـــلال والكـــرم اشـــف بفضـــل منك (رم)[17]
بجـــاه طـــه من ســـرى مـــن حـــرم إلى حـــرم

المقـــابر

له في زيارة مقابر متفرقة:

أزور قبـــور الصالحين جميعهم كجـــار "بويرير" وجار لدى "انوكش"
ويا من برأس الكلـب يا طالب جود ويا فاضـــل الخوار يا ساكـن العرش
و ياناصـــر الدين الإمام وحزبـه ومـــن في سبيل الله مات وفي البطش
لتقضـــي لنا الحاجات كلا بأسرها ويمـــحى لما منا من الذنـب والغش
وربحـــا وعودا سـالمين لأهلنا يلاقـــوننا الأهلون بالبشر والبـــش

له في زيارة مقبرة "أبير حيبل"

يا أهـــل ذا البير[18] نيل الخير والخير قصـــدي وفـــوزي بتسخير وتيسير

---

[17] رم بفتح الراء واسكان الميم في السودانية الولفية هو الجرب

وكون جمـــــعي لم تكســـر سلامته وكـــون جـــمع الأعادي جمع تكسيـــر
يا ســـــاكني البير إني جـــئت زائركم لنيـــــل مـــا أرتجـــي يا ســـــاكني البيـــر

له في زيارة أواه ولد محمد اليدالي في مقبرة " إنجيه":

يحظـــــي لديكـــم بجبر قلبي الواهي يـــا ســـــادة بيـــــــن أواب[19] وأواه
ففي الضمائر من حسن الظنون بكـــم مـــــا لا يـــــؤديه تعـــــبير بـــــأفواه

وله يزور محنض العياط بن عبدالله بن الماحي والشيخ أحمد بن الفال(توفي 1901م) في مقبرة "آوليك جيكين"

---

[18] "ابير حبيل" تربة ولي الله تعالى سيد المين ولد اعمر ابن يعقوب ابن ابهنض يحيى ابن مهنض امغر احد الخمسة ، وقد اشتهر سيد المين هذ بالصلاح وخرق العادة حتى ان السلطان الذي ارسل بالخزنة الى اعلم بني ديمان لما بلغه انها حيزت من دونه اهدى اليه كتبا وخلعا ثمينة ومن خوارق هذ الولي ما ثبت لنا بالتواتر وسطر في الدفاتر انه ورد عليه ناس من بني حسان فما ارتاوا و راموا ان يساجله فقال انبطوا فان قبلناها لا تقبلها آبارنا فكان سجل الولي يخرج ماءا زلالا وسجل حسان يخرج دما عبيطا قال صاحب التوسل يكو بن احمد ميلود الفاضلي :

وسيد الامين ذو السجال بخالص النجيع والزلال

ومنها ان حيا من اداتفاغ اتيح لهم عطش شديد فكوشف هذ الولي بذلك وقد استقبله عارض فرفع صوته قائلا يا مزنة ابذءي باداتفاغ فكان من قضاء الله تعالى انها لم ترق دونهم ملأ فم حتى استوت فوقهم فسقوا بقدر الحاجة .

أو هي بير تنيخلف فانها تعرف عندهم بالبير و به مزارة عظيمة فيها ولي الله محمد والد ابن المصطف ابن خالنا في جماعة وافرة من مشاهير بني ديمان ، قال صاحب المقابر:

والشيخ احمدو سليمان والكور امنهم الرحمان
و والد و ملأكبير تنيخلف مدفنهم شهير

[19] قال في الصلة : قوله " يا سادة بين اواب واواه " ورى به عن ولي الله تعالى اواه ابن التاه ابن اواه ابن محمد اليدالي الذي عند " انجيه" قال صاحب المقابر ثمت :

ثمت اواه سنى القبيل لدى المنار فوق ربع الفيل

وقد توفي هذ سنة 1298 هـ قال ابوبكر بن احجاب عاطفا على سنة " شرضز"

ومات في العام الذ تلاه حلي تشمش كلها اواه

وبلغني ان امحمد سئل عن الاواب فقال حمين ولد آداه و احمد ولد اباه وقد درج في هذ التورية ومدح اهل هذ البيت على اثر جده ولي الله محمذن ابن احمد ابن العاقل حيث يقول :

اودى اصطباري محض الجهل والمين لما نظرت الى ام الرويصين
وتلك تنيلف لا تمرر بها اسفا وابك المعاهد من اوتويدلمين
ذاك المنار وقد لاحت به دمن مثل اليواقيت من ال السعيدين

"الصلة"

كلما ازددت عيبة من عيوبي أو ذنوبا من موبقات الذنوب
زرت أهل القليب نضو اضطرار إن أهل القليب أهل القلوب

الاعتبار والتوجيه:

علامة الإذن في المطلوب تيسير وللعوارض كالأحلام تفسير
والأمر لله والأقدار نافذة حتما وللجمع تصحيح و تكسير

لا تنس ربك في ري ولا ظمإ ولا بحضرة ضرغام ولا رشإ
واذكره منفردا يذكرك منفردا واذكره في ملإ يذكرك في ملإ

تكون لك الدنيا مواعظ كلها إذا أنت لم تحكم لها بالظواهر
ومن كان ذا لب فسيان عنده صفوف البواكي واصطكاك المزامر

ألا إن خير المال ما سددت به معاوز عاف تعتري وحقوق
وإن هو لم ينفق وأصبح ورده يعوق عن الأوراد فهو يعوق

وله في أيام "بومراره" وهو داء أباد البقر سنة 1309 هـ

أرى الدنيا معظمها حقير كما أن الغني بها فقير
كفى وعظا لدار الوعظ فيها أبو مرارة الغادي المغير
وإصباح الجداول مترعات زلالا ما يسر به البقير
وإعجاب الوقير وما حواه لمن قد كان يخجله الوقير

نكب عن الدار والأهلين والذكر ... واحذر من الخلق من أنثى ومن ذكر
ولتسأل الله ما عقباه عافية ... لا خير في وطر يفضي إلى بطر
إني أرى سكرات الموت منسية ... ما كان من وطن يهوى ومن وطر
والقلب من خطرات السوء في خطر ... والجسم من غرر الدنيا على غرر
كم بين أمرد لا ينفك معتكفا ... إما على صور بالفكر أو سور
وبين ذي كبر يغشى ضريبته ... ضرب من الكبر أو ضرب على كبر

ألا ربما ألفيت ذا الضغن مولعا ... بأشياء لا تجدي فتيلا ولا تجزي
إذا ما سلاح المرء كان نميمة ... فذلك برهان مبين على العجز

لا تغرنك الظواهر ممن ... بالخفايا منه النفوس تساء
فكثير من النساء رجال ... وكثير من الرجال نساء

لا يذهبن بك الخيال الزائر ... في النوم يلفى والخليط السائر
والظبي يوصف كل وصف رائق ... والدور تندب والرسوم دوائر
يبدي البليغ صبابة في شعره ... والله أعلم ما أراد الشاعر

من يخالط جل الورى يا ابن أمي ... يسدخلوه في مدخل مدلهم
فاحترس من خلاطهم بسكون ... وسكوت إلا لأمر مهم

تـــأن فـــي العرفـــان لا تعجـــل ... عـــن منـــزل ناهيـــك مـــن منـــزل
بأســـفل الميمـــون أودى بـــه ... تعاقـــب الريـــاح بالأســـفل
قمنـــا بـــه مـــن دهرنـــا برهـــة ... نحظـــى مـــن المطلـــوب بالأكمـــل
لا نرهـــب المحظـــور مـــن أمرنـــا ... نرفـــل فـــي الملـــبس والمأكـــل
ونطعـــم العـــافي ونكســـيه مـــن ... مرملـــة أو جـــائع مرمـــل
ونكشـــف العميـــاء ذات الـــدجى ... نمتازهـــا مـــن ليلتهـــا الأليـــل
والـــدهر لا يبقـــى علـــى حالـــه ... وحســـبنا الرحمـــان فـــي المقبـــل

يـــا رب مـــن يـــدعي علمـــا ومعرفـــة ... ولـــو نبشـــناه خانتـــه الأنـــابيش
وللـــذباب الـــذي فـــي الـــروض دندنـــة ... ولـــيس فيهـــا علـــى ذي اللـــب تشـــويش

أكـــب بنـــو الزمـــان علـــى أمـــور ... يـــرى ذو اللـــب أملحهـــا قبيحـــا
يطيعـــون الغـــوي علـــى المعاصـــي ... ويعصـــون المربـــي والنصـــيحا
ويقلـــون الفقيـــر ولـــو ســـخيا ... ويهـــوون الغنـــي ولـــو شـــحيحا
ولـــو وجـــدوا المســـيح علـــى نفـــاد ... مـــن الأزواد لاتبعـــو المســـيحا

زماننـــا حمـــره مـــا فوقهـــا حمـــر ... جهـــلا وســـودانه أشـــباه ســـيدانه
والنـــاس زايلـــت الأحـــوال بيـــنهم ... فـــذو تبـــد وذو مكـــث بفدانـــه
وتحســـب الجمـــع منهم واحـــدا وهـــم ... شـــتى فكلهـــم يجـــري بميدانـــه
مـــا صـــيحة الجـــزع البـــاكي أحبتـــه ... كصـــيحة الطـــرب اللاهـــي بعيدانـــه
يكفيـــك معتبـــرا إن كنـــت معتبـــرا ... ترحـــال ذا الخلـــق مشـــاه ووحدانـــه
فمـــا الفقيـــر ببـــاق فـــي رثاثتـــه ... ولا الغنـــي علـــى تجريـــر أردانـــه
مـــن بـــين أقرانـــه الضـــرغام مختطـــف ... والظبـــي مختطـــف مـــن بـــين أقرانـــه
شـــر المصـــائب فـــي الـــدنيا مصـــيبة مـــن ... يـــزداد ذنبـــا ولـــم يعبـــأ بزيدانـــه
والقبـــر فيـــه دآد لا ســـراج لهـــا ... والأكـــل للجســـم مـــن ديـــدان ديدانـــه

كسا ذوي الجهل أثواب الغنى زمن ... فيه اللبيب بحبل الفقر مكتوف
كينونة المرء ذاأبل وذا بقر ... لا تقتضي أنه بالعلم موصوف

للامتيار بادر ... والزرع في البادر
ولا تسح مدمعا ... بإثر غاد غادر
ولا تظن ملجأ ... سوى الإله القادر
والكيس يا خادي فما ... تنهب حظ الخادر
فالناس بين وارد ... وبين صاد صادر
زماننا فيه الندى ... من أندر النوادر
إذا سمعت حاتما ... ألفيت ألف مادر

احذر من الخلق طرا ... فالخلق طرا عضوض
فمنه بعض أسود ... ومنه بعض بعوض
والناس منهم مريض ... طبعا ومنهم مروض
والشعر بالطبع نقد ... وبالعَروض عُروض
أنى يطول اغتماضي ... والأمر فيه غموض
جرد من الفكر فلكا ... للنائبات يخوض
فالعول فيه انقسام ... إذا تضيق الفروض

و في الحث لى التعلم :

هو الجهل جهل الفقه ليس بجائز ... وجاهل علم النحو ليس بقائز

ولا تتـــرك التوحيـــد ملغـــى فإنـــه لخيمـــة ديـــن المـــرء إحـــدى الركـــائز
وجهـــل عـــروض الشـــعر شـــر غريـــزة إذا عـــددت يومـــا شـــرار الغرائـــز
ولا تجهلـــوا علـــم الحســـاب فإنـــه قبـــيح علـــى الفتيـــان عـــد العجـــائز

عجبـت مـن ضـحك مـن لا يعـربن بـه ولـم يكـن عنـده للهـو غيـر هـه
لا هـو يسـتطرد الأشـعار فـي مـلأ ولا تـراه لـدى الآداب ذا ولـه
بـل هـو يضـرب جـدا كـف صـاحبه ويرفـع الرجـل عنـد الضـحك مـن سـفه
فكيـف يحلـو لـه لهـو الخرائـد أو تحلـو لهـن سـجاياه علـى عمـه
مـا ذا سـوى عبـرة تبـدو لمعتبـر يـا نفـس فـانزجري عـن ذاك وانتبهـي

أبـديت يـا قصـر لـي مسـيا أنـا جـيلا يتلـو تـلاوة تطريـب أنـاجيلا
أمسـى مهازيـل مـن درس الكتـاب ومـا عنـه المهـا زيـل مـذ أمسـى مهـازيلا
تـالله مـا ذا الـورى مـن عهـد بـابيلا إلا عصـائب أرسـال أبـابيلا
ليسـوا سـواءا أرى جـيلا مـراكبهم تخـدي بهـم وأرى جـيلا أراجـيلا
واتـرك عسـاي فمـا ذا المـرء يدركـه إلا عسـاقيل زور إن عسـى قـيلا
ورب فـرد يـوازي الجمـع منفـردا فـذي سـرابيل مـا فاقـت سـراويلا
مـا البـاهلي إذا مـا جـاد يقصـر عـن عبـد المـدان ولا عـن عبـد يـاليلا

في الشيب عن منهج الأحداث ما يزع فـردا فكيـف بشـيب شـابه صـلع
أراك تـزعم أن الـدهر أجمعـه شـيبة والليـالي كلهـا جمـع
كـلا وهيهـات لا لهـو ولا لعـب أنـف الشـباب بأيـدي الشـيب يجتـدع

الإستسقاءات :

هـذا العيـال وإن طغـى فـي فسـقه ... مـن ذا الـذي يسـقيه إن لـم تسـقه
يـا ربنـا وإلهنـا يـا شـاملا ... كـل العبـاد برفقـه وبرزقـه
عجـل علـى ذي المـزن مزنـا جـاعلا ... بئـر الطريـق طريقـة مـن طرقـه
وعلـى العجـائز تسـتهل كعابـه ... فتنـال حظـا وافـرا مـن ودقـه
متتبعـا آبارنـا فكأنمـا ... عـرف الحقيقـة وحـده مـن حذقـه
ونـرى ثـراه الجهـد غـب سـمائه ... يخفـي الـذراع المسـتطيل بعمقـه
ونـرى الربـاب علـى السـحائب ضـمنا ... أن لا نـراع برعـده وببرقـه
ونـرى الريـاض وقـد تفـاوح زهرهـا ... فوحـان مسـك فـائح مـن حقـه
ونـرى الزمـان وكـان قبـل مغاضـبا ... يلقـى الـورى ببشـوش وجـه طلقـه
يـا رب صـل علـى بعيثـك آخـرا ... وهـو الأول لفضـله ولسـبقه

إلهـي قـد تغيـت البـروق ... وقـد يبسـت مـن الشـجر العـروق
إلهـي المحـل دام فـلا صـبوح ... يرجيـه الوليـد ولا غبـوق
وفـي عـين الجـزوع لـذا دمـوع ... وفـي قلـب الصـبور لـه خفـوق
إلهـي مـن غيوثـك جـد علينـا ... بمـا سـد التجبـر والفسـوق
بغيـث يجعـل الأزمـات يسـرا ... ويبـدل مـا يـروع بمـا يـروق
نشـيم بروقـه ونـراه عينـا ... ويخبرنـا بـه الثقـة الصـدوق
إلهـي قـد دعـاك بـذا عبيـد ... فقيـر لا يقـود ولا يسـوق
علـى الهـادي وعترتـه سـلام ... لـه أبـدا غـدو أو طـروق

تسـاوى النـاس مـذ زمـن قـديم ... فمـا المشـري بأخصـب مـن عـديم
وأمسـى الجـو مغبـرا وأمسـى ... أديـم الأرض أجـرد كـالأديم

وما رم الجنائب وهو نزر ... تغادره الشمائل كالرميم
وينـدر من بيوت الحي بيت ... بلا ضيف ألم ولا غريم
رفعنا للعظيم بذا شكاة ... وكم أشكى العظيم من العظيم
فعجل يا مغيث غيوث خير ... توافي بالمسرة والنعيم
وتبدل من تعجرفها الليالي ... بأخلاق أرق من النسيم
صلاة الله يتبعها سلام ... على الهادي إلى السنن القويم

نحن العيال وفينا تنزل البركه ... لا تستطيع سكونا لا ولا حركه
نحن الضعاف وريب الدهر يعركنا ... عرك الأديم ولا يرثي لمن عركه
يا رب فالطف بنا إذ كاد تأخذنا ... من هائلات حبال الأزمة الشركه
فامنن بغيث على المدروم يتركه ... غض المسارح والمغبون من تركه
يا رب صل على المخصوص من مضر ... برتبة ومزايا غير مشتركه

رب إن المجيب أنت فكن لي ... حين أدعوك يا مجيب مجيبا
عجلن وابلا درورا لحي ... سئم الصيف والمكان الجديبا
فكأني إن دام ذا بمناد ... رافعا صوته العزيب العزيبا

تلطف بنا عند الطويلة والنصر ... وعجل لنبا يا رب باليسر والنصر
لقد طال في أمر الرحيل اختلافنا ... فدار بتطويل ودار على قصر

الرثاء

رثاء والده أحمد يوره (توفي 1311 هـ / 1893 م)

قف بالمسيحة وبك العهد واسترح ... ما شئت ثم وبالمكنون منك بح
إن المسيحة من يمرر بساحتها ... عنه المآثم والأوزار تنمسح
وليس يخشى على آت معاهدها ... إلا انشراح لصدر غير منشرح
يا دمنة شربت كأس الوصال بها ... ما بين مغتبق منها ومصطبح
جادت عليك من الرضوان جائدة ... تسقي رياضك سقي الهمع السدلح
لهفي عليك وما في القلب مستتر ... ورب باك ولم يجزع ولم يسنح

رثاء أخيه محنض بن أحمد يورة :

ابك الديار بدمع منك منطلق ... عيب الديار على من بالديار بقي
منازل بدلت عفر الظباء بمن ... قد بدلوا لي لذيذ النوم بالأرق
لما وقفت بربع الدار ملتمسا ... سلبا لدائي بباقي رسمها الخلق
لم تسلب الدار مني الداء واستلبت ... ما كان أبقاه برح الشوق من رمق
يا نفس صبرا على ما كان من وله ... فسوف يأفل نجم الحزن والقلق
وروضة اللهو أرجو أن يتاح لها ... بعد الجفاف اخضرار العود والورق

رثاء والدته "أميانه" بنت محمد فال بن والد بن خالنا (توفيت 1313 هـ)

أهذي جمال البين مسيا تنوخ ... وهذا غراب البين بالبين يصرخ
أأحبابنا إنا على الهجر والنوى ... نلام على أشواقكم ونوبخ
وقد مارس الأشواق من كان قبلنا ... ولكن هذا الشوق أرسى وأرسخ
حلفت ومن يحلف على الزور لم يزل ... بأشنع عار في القيام يلطخ
لئن نسخ الشيب الصبابة والصبا ... لفي القلب عهد ثابت ليس ينسخ

ذكرنـــا لكـــم بعـــض المـــرام وبعضـــه مخافـــة تطويـــل عليـــه نلخـــخ

رثاء محمذن بن علي الأبهمي (توفي 1313 هـ)

نغـــر بهـــدأة الـــزمن القصـــير وقـــد حـــان المســـير إلـــى المصـــير
ونعـــرض عـــن عـــوارض كـــل يـــوم تلـــوح لـــذي البصـــيرة والبصـــير
ومـــا تغنـــي عـــن العـــذراء شـــيئا مضـــاجعة الحصـــور علـــى الحصـــير
ستصـــرمك الغـــدور فصـــارمنها وقـــل "بيـــدي لا بيـــدي قصـــير"[20]
ألا يـــا ديمـــة الرحمـــوت أمـــي فقيـــدا كـــان مفتقـــد النظيـــر
وجـــري مـــن ذيولـــك كـــل خيـــر علـــى ذي الخيـــر والـــورع الخطيـــر
علـــى نعـــم المـــلاذ إذا ألمـــت نوائـــب ذات شـــر مســـتطير
وضـــاق لهـــا الجـــوانح مـــن كبيـــر وشـــاب لهـــا المفـــارق مـــن صـــغير
ســـتبكي المكرمـــات وكـــل فـــن عليـــه ومســـند الخبـــر المنيـــر
ويضـــحي الشـــعر منتشـــر القـــوافي ويمســـي النحـــو منكســـر الضـــمير
وتحســـبه بـــذي قـــار شـــهيدا عيانـــا بـــين مجمعهـــا الكبيـــر
وفـــي حـــرب البســـوس وقـــال فيهـــا "أليلتنـــا بـــذي حســـم أنيـــري"[21]
وفـــي أحـــد وفـــي حمـــلات بـــدر وحـــرب بنـــي قريظـــة والنضـــير
ومـــا فعـــل الخـــوارج فـــي قديـــد وأفعـــال الفويســـق والمبيـــر
وهـــذا مـــن مناقبـــه قليـــل وقـــد يبـــدو القليـــل مـــن الكثيـــر
صـــلاة الله يتبعهـــا ســـلام علـــى ذي الســـبق فـــي الـــزمن الأخيـــر

---

[20] قالتها الزباء بنت عمرو لما تمكن منها قصير والقصة مشهورة

[21] الشطر مضمن من مطلع قصيدة لمهلهل بن ربيعة يرثي بها أخاه كليبا وأليت بتمامه هو :

أليلتنا بذي حسم أنيري إذا أنت انقضيت فلا تحوري

رثاء الشيخ سعد أبيه (توفي 1335 هـ / 1917 م)

نواصح لكن ليس يسمع قيلها ... بثينة من تهوى وأنت جميلها
يمينا ومن خير الألايا أليّة ... يكون على المولي مبينا دليلها
لقد هيج البرق اليماني موهنا ... بقايا هوى لا يستقل قليلها
وأظلمت الأيام مذ بان بدرها ... ودفاع جلاها الرضى وجليلها
ومن كان للنزال أمنا ومنزلا ... وكعبة أمن لا يضام نزيلها
ومن كانت الأفواج في كل موطن ... يلوذ به تنبالها ونبيلها
له دعوات في العباد مجابة ... بها اعتل عاديها وصح عليلها
تناوحت الدنيا لفقدان شيخها ... كما ناحت الورقاء بان هديلها
سقى الله تلك الروح أطيب مشرب ... وطاب بأفياء الجنان مقيلها
وكانت لنا الأبناء أرشد قادة ... ثوانا ثواها والرحيل رحيلها
بطاؤكم تشؤوا سوابق غيركم ... فلاحقها فيكم وفيكم جديلها
أمنتم كسوفا يا بدور وإنما ... يخاف انكساف الضوء منها كميلها

رثاء البراء بن بكي الفاضلي الديماني (توفي 1336 هـ /1917 م)

أصاب الزمان فما قصرا ... ولم يسق كسرى ولا قيصرا
ولم يسق ظبيا ولا ظبية ... ولم يسق ليثا ولا جؤذرا
محمد صبرا فأنت الذي ... جدير بمثلك أن يصبرا
أبوك البرا فاق أهل البرا ... وأنت الخليفة بعد البرا
سقى الله قبرا تحلى به ... من الرحمة العارض الأخضرا
فديمان كنتم ولا زلتم ... حلاها وياقوتها الأحمرا
وأصفركم سالكا لاحبا ... إذا سافه عودهم جرجرا
سبقتم بغاة العلى للعلى ... فكنتم أمام وكانوا ورا
فكيف تساوون حالا وما أن ... تساوون نعتا ولا مصدرا
فلا زال شانكم وافرا ... ولا زال شانيكم أبترا

عليكم سلام لـه نفحة بها يخجل المسك والعنبرا

رثاء محمذن بن ابي بكر بن أحجاب الفاضلي الديماني(توفي 1303 هـ/ 1886 م)

منازل حول البئر بانت سعادها ولم يبق إلا نؤيها ورمادها
تولت لياليها القصار وإنما منانا إلى يوم المعاد معادها
وحق لها ما تكتسي من تغير فقد بان عنها جودها وجوادها
ألا فاعذروا اللسن الحداد فصمتها لفقد الكريم ابن الحجاب حدادها
هو السيد المفضال والماجد الذي تلقاه من كل الصعاب انقيادها
ستبكي عليه الكتب ثم تمدها بأعلى البكا أقلامها ومدادها
وتبكيه أبكار القوافي وعونها ويعتادها إقواؤها وسنادها
وتبكيه أضياف بليل ورفقة ببيداء نزر زادها ومزادها
سقى منزلا نجل الحجاب يحله من الرحمات النازلات عهادها
وحفت به حور الجنان ومهدت له فرش يشفي الضجيع مهادها
وأمته في مثواه من كل وجهة موائد لطف لا يخاف نفادها

رثاء المختار بن ألما اليدالي(توفي 1308 هـ) :

يا دهر صلت بأنياب و أضراس حتي أصبت الأشم الراسخ الراسي
حتي أصبت فتانا الحبر مفتينا حتي أصبت الهمام اللين القاسي
فما تري شمشويا قد يسر به و قد يزاد به التكثير للآسي
دعوا العيون علي المختار باكية مافي البكاء علي المختار من باس
المطعم الكأس من أخلاقه أدبا لمن ألم به و المطعم الكاسي
و الذاكر الله بين الناس غافلة و ليس ذو الذكر بين الناس كالناس
له مدارس علم غير دارسة كانت مجالس تحوي خير جلاس
يا رب فارحمه رحمي منك مفضية إلي سرور و إنعام و إينـاس

رثاء أبي بكر بن بتا اليدالي

يـــا عـــين جـــودي بالـــدموع عنـــدما ... مـــات الإمـــام بـــن الإمـــام عنـــدما
فعنـــدما بـــال حمارهـــا الـــدما ... كـــان الشـــجاع البطـــل المقـــدما
فـــاغفر لـــه اللهـــم مـــا تقـــدما

رثاء مالك سيسي الأندرى السنغالي

يـــا رحمـــة مـــن ربنـــا المالـــك ... جـــودي علـــى قبـــر الفتـــى مالـــك
جـــودي علـــى قبـــر فتـــى ماجـــد ... كالشـــافعي فـــي العلـــم أو مالـــك
مبـــدي خفايـــا العلـــم مـــن ســـترها ... جـــالي ديـــاجي ليلهـــا الحالـــك
إن كـــان فـــي زماننـــا ناســـك ... فأنـــت عـــين الناســـك الســـالك
هلكـــت والمبقـــي جميـــل الثنـــا ... بـــين البرايـــا لـــيس بالهالـــك

في رثاء المغنية الشهيرة : فاطمة السالمة بنت البان(توفيت 1902 م)

يا روضـــة عند "تندكصـاله "حييـــت ... ومـــن أذى وصدى في القلب نجيت
يا ذات صـــوت وصـــيت عند فقدهـما ... لـــم يبق في الحي من صوت ولا صيت

مدح

يقول في مدح القاضي محمد بن أمين بن الفراء بن المازري التندغي(توفي 1347 هـ)

لـــئن هـــزل الأعـــراض مـــن علمائنـــا ... فعـــرض الفتـــى ابـــن المـــازري ســـمين
لقـــد حـــاولوا منـــه الخيانـــة جهـــدهم ... ولكنمـــا نجـــل الأمـــين أمـــين

قال في آل أبي :

حـــول الأراك مغـــان مـــن مغانينـــا ... لا غيهـــا الـــدهر جـــود ذو أفانينـــا
جـــود درور ســـكوب وابـــل غـــدق ... يســـقي المياســـير منهـــا والميامينـــا
قـــد كانـــت الـــدار تلهينـــا بمنظرهـــا ... واليـــوم يحزننـــا مـــا كـــان يلهينـــا
ظـــل المتـــيم أحيانـــا يـــرد بهـــا ... فـــيض الـــدموع ويـــذريها أحايينـــا
دع ذا وزفـــف مـــن الأمـــداح أجودهـــا ... إلـــى الكـــريمين أبنـــاء الكريمينـــا
أواه والكـــور والقـــافي ســـبيلهما ... مـــن كـــل أورع آب مـــن أبينـــا
الجانـــدين بـــأعلاق الـــتلاد وقـــد ... جـــادت بأمـــداحهم لســـن المجيـــدينا
وللعفـــاة إلـــى أبـــوابهم جـــدد ... مـــن جـــددوا الجـــود والإحســـان والـــدينا
ولـــيس يوجـــد فينـــا اليـــوم مـــثلهم ... ولـــيس يوجـــد قـــدما مـــثلهم فينـــا
ومـــا مســـاكنهم مـــذ كـــان أولهـــم ... إلا مســـاكن أقـــوام مســـاكينا
لا يســـلمون لريـــب الـــدهر جـــارهم ... ولا يمنـــون إن منـــوا بمنينـــا
يـــا رب زدهـــم علـــى مـــا كـــان مـــن شـــرف ... ويـــرحم الله عبـــدا قـــال آمينـــا

قال في قبيلة أهل "بوفلان":

علـــى عليـــاء ربعـــة ذي ســـبيل ... ربـــوع لا تبـــين مـــن الطمـــوس
يفـــوح شـــذا الأحبـــة فـــي رباهـــا ... كمـــا فـــاح العبيـــر مـــن العـــروس
ربـــوع الســـابقين إلـــى المعـــالي ... ذوي الإســـراع فـــي حـــال الجلـــوس
كـــرام لا يقـــاس بهـــم كـــرام ... ســـوى قـــيس الـــدراهم بـــالفلوس
بـــدور ينتمـــون إلـــى بـــدور ... شـــموس ينتمـــون إلـــى شـــموس
وبيـــنهم وبـــين العـــار طـــرا ... وكـــل رذيلـــة حـــرب البـــوس
وأربـــوا فـــي العقائـــد والمقـــاري ... علـــى الشـــيخين قنبـــل والسنوســـي
تشـــيم لـــواحظ الأضـــياف مـــنهم ... بـــروق المجـــد فـــي الـــزمن العبـــوس
أولئـــك قـــد علـــوا حســـبا ودينـــا ... وجـــادوا بـــالنفيس وبـــالنفوس
حلفـــت علـــى مـــودتهم يمينـــا ... بـــررت بهـــا فمـــا هـــي بـــالغموس
لقـــد جمعـــوا التواضـــع والترقـــي ... إلـــى همـــم الأكـــابر والـــرؤوس
ولـــو شـــاءوا غـــدت لهـــم مكـــوس ... علـــى أهـــل المظـــالم والمكـــوس

تقصـــــر عـــــن مـــــديحهم القـــــوافي ومـــا تلقـــى القـــلام علـــى الطـــروس

قال يمدح أولاد بزيد :

علـــى آل بازيـــد الكـــرام تحيـــة لهـــم نشـــرها دون الأنـــام مســـوغ
أولئـــك قـــوم بلغـــتهم جـــدودهم مـــن المجـــد والعليـــاء مـــا لـــيس يبلـــغ
تنبـــغ إذا مـــا شـــئت نشـــر خصـــالهم ونـــاد تريـــد العـــون مـــن يتنبـــغ

قال يمدح أولاد "سيد الفال" :

قـــد زاد "بـــاظ" إلـــى الأحبـــاب تشـــويقي وقبلـــه كنـــت مشـــتاقا علـــى الريـــق
دار الكـــرام الألـــى فـــاقوا الكـــرام علـــى مـــا كـــان مـــن ســـعة فـــي الـــدهر أو ضـــيق
أفنـــى تلادهـــم بـــذل الرغائـــب لا قـــرع القـــواقيز أفـــواه الأبـــاريق

قال يمدح الشيخ الداه بن أندد الألفغي:

الحمـــــد لله ثـــــم الحمـــــد لله علـــى لقـــاء إمـــام الأمـــة "الـــداه"
هـــو المحمـــل مـــا تعيـــى الشـــيوخ بـــه وهـــو المؤمـــل عنـــد الـــداهم الـــداهي

قال في قبيلة اجكوج:

نفســـــي فداء معـــــشر إن جاء ضيفهم جـــــاء الإمـــــاء بأنـــــواع من الأغج
لا يجـــــهلون ولم يجهلـــــهم أحـــد وان تســـــل فهـــــم "أبـــناء يكجج

قال في آل محنض بن يدوك من نفس القبيلة:

آل يـــــدوك نصـــــرة للأنـــــام ومـــــلاذ مـــــن الخطـــــوب العظـــــام
وإدام لحـــــي ديمـــــان طـــــرا كيـــــف يحلـــــو الطعـــــام دون الإدام
قد حميتم ذمـاركم و سـموتم فغدوتـم مـا بـين حـام وسـام

بطبـــاع حكـــين زهـــر الروابـــي ... وأصـــول حكـــين مـــاء الغمـــام
فـــودادي بكـــم قـــديما ودادي ... وغرامـــي كمـــا عهـــدتم غرامـــي
وإلـــيكم صـــبابتي واشـــتياقي ... وعلـــيكم تحيتـــي وســـلامي
كيـــف أهجـــوكم وأنـــتم كـــرام ... إن هجـــو الكـــرام طبـــع اللئـــام
نقـــل الحاســـدون عنـــي نظامـــا ... هلهـــلا مـــا عليـــه وســـم نظـــامي
ذا اعتـــذاري ومـــا أخـــاف عليـــكم ... مـــن وشـــاياتهم "دخـــول العظـــام"

قال في آل ابن المقداد:

الحمـــــد لله إن الله أنزلنـــــي ... دار الكـــرام فمـــا أبغـــي بهـــا بـــدلا
فمـــا مـــددت إلـــيهم للنـــوال يـــدي ... إلا ونلـــت نـــوالا مـــنهم ويـــدا
تنســـيك توضـــح فـــالمقرات دارهـــم ... و"دار ميـــة "فالعليـــاء" فالســـندا"

الـوصف

يـــا روضـــة بهـــا الشـــواء يصـــلح ... باتـــت بغـــرب الغيـــث وهنـــا تنضـــح
حتـــى غـــدا نوارهـــا المفـــتح ... ريـــاه فـــي أنـــف الجنـــوب يـــنفح
مخضـــرة منهـــا الروابـــي الـــرجح ... ونبتهـــا بـــه الوجـــوه تمســـح
وســـفحها إلـــى الغـــدير يســـفح ... قـــد مـــل حمـــل المـــاء منهـــا الأبطـــح
ووســـطها ضـــفادع لا تبـــرح ... فتـــارة إلـــى البـــفاد تجـــنح
وتـــارة تســـبح أو تســـبح ... زهـــا بهـــا ورق الحمـــام المـــرح
إذ نجتنـــي الثمـــار وهـــي بلـــح ... فلُســـنها بكـــل لحـــن فصـــح
كـــأنهن للزمـــان مـــدح ... بمثلهـــا بئـــر الشـــجون ينـــزح
ويكشـــف الهـــم ويجلـــي التـــرح ... وعنـــدها شـــق الهـــزال يـــنطح
بمثلهـــا رب العيـــال يفـــرح ... تســـتن كالفصـــلان فيهـــا القـــرح
وعنزهـــا يتـــرع منهـــا القـــدح ... يـــا منحـــة تقصـــر عنهـــا المـــنح

له في وصف شجر "أيروار":

تعجبت من شأن القتاد شبابه ... له عنفوان أن تشيب ذوائبه
ويحيى به سجع الحمائم بالضحى ... هوى من نأت أحبابه وحبائبه
وتعشقه الأنعام إبان شيبه ... وما خلت أن الشيب يعشق صاحبه

له في وصف "ريشار تول" في السينغال:

كأن ذرى دار اندكوك ودوحها ... يعاليل مزن قد علاها جهامها
أو الغادة البيضاء تكسى بخضرة ... وشد على غير الجبين لثامها

الفخر

حي الربوع على الكثيب الأبلق ... بين المنار وبين ذات الأينق
عبث الزمان برسمها فكأنه ... خط المداد على حواشي مهرق
ما هي أول منزل متقادم ... هاج الهموم على الفؤاد الشيق
لا تنسبن للحمق نادب دمنة ... ما استحمق العشاق غير الأحمق
إن المحب شهوده لدموعه ... فإذا احتبسن مصونة لم يصدق
ما للزمان وفي الزمان عجائب ... رفع الذليل ورام خفض المرتقي
فجرى الحمار مع الجواد مسابقا ... واستوطن الفرزان ربع البيدق
هلا سألت أميم عن أحسابنا ... ينبئك كل موفق ومصدق
إنا الألى تركت لنا أحسابنا ... نخلا من العلياء غير منبق
ولنا منازل من علا أمست على ... طول الزمان أواهلا لم تخلق
وإذا الفهوم تقاصرت عن مشكل ... نكشف دجنته بفهم مشرق
وإذا يغادر منفق إنفاقه ... كنا على اللأواء عين المنفق
ونطوق الآوي إلى أبوابنا ... طوق الفخار وكان غير مطوق

ونقـــي الطريـــد إذا أتـــى متخشـــيا ... دون القتـــال ودون حفـــر الخنـــدق
قـــل للـــذي يســـعى ليـــدرك مجـــدنا ... أســـمعت قـــول الشـــاعر المتمشـــدق
راحـــت مشـــرقة ورحـــت مغربـــا ... شـــتان بـــين مغـــرب ومشـــرق[22]

إنـــي علـــى حـــدثان الـــدهر منهـــاجي ... ألا أصـــيخ لهجـــر القـــول مـــن هـــاج
ولـــو قـــدرت علـــى إلباســـه حلـــلا ... مـــن المثالـــب لـــم توصـــف بأنهـــاج

الشعر:

أشـــعارنا أهـــل هـــذا العصـــر بـــاردة ... لـــم تشـــو شـــيا ولـــم تطـــبخ بـــابزار
لـــو أنهـــم أحضـــروني شـــأنها طرحـــت ... مـــن بعـــد مـــا ملحـــت شـــيا علـــى النـــار

أبنـــاء ذا الـــدهر لـــي عـــن شـــعرهم أنـــف ... حتـــى يكـــون وأنـــي روضـــة أنفـــا
كـــم كلمـــة لـــي فـــي الأحشـــاء مودعـــة ... لا أودع الصـــحب معناهـــا ولا الصـــحفا
وكـــم عفـــوت عـــن الجـــافي وقلـــت لـــه ... إن الجفـــاء جـــدير بالـــذهاب جفـــا
لا يعجبنـــك إلا قـــول نابغـــة ... "يـــا دار ميـــة "أو قـــول الضـــليل "فقـــا"

ألا أيهـــا الشـــعرور لا تـــك ناطقـــا ... بشـــعر ينـــي عـــن فهمـــه المتنـــاوش
ولا تطـــل الأشـــعار فـــي غيـــر طائـــل ... فشـــر القـــريض الطائـــل المتفـــاحش
ولا خيـــر فـــي شـــعر يعـــوزك فهمـــه ... إذا هـــو لـــم توضـــع عليـــه الهـــوامش

---

[22] يعني المتنبي والبيت في الاصل : راحت مُشرقةً ورحت مغربا ... شتان بين مُشرق ومُغرب

لربمـــا نســـج الشـــعرور قافيـــة ... فـــي الحســـن تقصـــر عـــن أشـــعاره الأول
فـــذي "جزعـــت ولـــم أجـــزع" مباينـــة ... فـــي حســـنها "رب رام مـــن بنـــي ثعـــل[23]"

إنـــا علـــى الأطمـــاع والأوجـــال ... لا ننشـــئ الشـــعر علـــى الرجـــال
لكـــن نحيلـــه علـــى مجـــال ... ذكـــر ذوات الـــدل والحجـــال

ب السـ ياسة:

بنـــي ديمـــان لا زلـــتم كرامـــا ... ولا زلـــتم لغيـــركم إمامـــا
ولا كانـــت ريـــاحكم ســـموما ... ولا كانـــت ســـحابتكم جهامـــا
تـــوارثتم مـــن العليـــاء كنـــزا ... ثمينـــا لا يســـام ولـــن يســـاما
ألـــومكم علـــى مـــا كـــان مـــنكم ... ومـــن لام الحبيـــب فمـــا ألامـــا
وأخبـــركم بـــأن الحـــرب تبـــدو ... كلومـــا بعـــد مـــا كانـــت كلامـــا
خـــذوها بنـــت فكـــر مـــا أردنـــا ... بهـــا إلا الســـلامة والســـلاما

بنـــي مالـــك خلـــوا الضـــغائن بيـــنكم ... وكفـــوا عـــن الإفســـاد فـــي المـــال والـــدم
وإن رمـــتم الإصـــلاح فليســـع بيـــنكم ... حكـــيم بغيـــر العـــدل لـــم يـــتكلم
نبـــذتم وراء الظهـــر رأي ابـــن شـــيخكم ... وقـــدمتم مـــن لـــيس بالمتقـــدم
وكيـــف صـــلاح القـــوم إن كـــان بيـــنهم ... ليصـــلحهم مـــن لـــيس "فـــارس مكســـم"

أديمـــان لا زلـــتم كمـــا كنـــتم أربـــى ... مـــن النـــاس عجمـــا كانـــت النـــاس أو عربـــا

---

[23] العبارتان الواردتان بين ظفرين مطلعا قصيدتين للشاعر امرئ القيس.

تنـــازعتم هـــذا الـــذنوب وإننـــي ... علـــى وجـــل أن يســـتحيل بكـــم غربـــا
فأنشـــدت والإنســـان ذو اللـــب بـــاذل ... نصـــيحته أهـــل المـــودة والقربـــى
"أيـــا أخوينـــا عبـــد شـــمس ونـــوفلا ... أعيـــذكما بـــالله أن تحـــدثا حربـــا"[24]

يـــروم الـــروم إذلال الكـــرام ... وإعـــزاز الرذائـــل واللئـــام
ولـــم أر مـــن أمـــور الـــروم أمـــرا ... كتجهيـــز الخيـــام مـــن الخيـــام
فكـــم رامـــوا الطعـــام بـــلا ظهـــور ... وكـــم رامـــوا الظهـــور بـــلا طعـــام
وكـــم رامـــوا نقيصـــة ذي تمـــام ... ويـــأبى الله إلا بالتمـــام

يقول في علم المسلمين يوم بدر وقد طلب منه الفرنسيون أن يقول شيئا في علمهم المرفوع " بالمذرذرة"

يســـر أهـــل الهـــدى أن جـــاء ذا العلـــم ... وفـــي قلـــوب العـــدى مـــن خوفـــه ألـــم
فـــالأرض مـــن قبلـــه بـــالظلم مظلمـــة ... فانجـــاب حـــين أتاهـــا الظلـــم والظلـــم
مـــا إن يســـاويه فـــي الأعـــلام مـــن علـــم ... أنـــى وكيـــف يســـاوي الصـــارم الجلـــم

قـال بمناسـبة انضـمام تركيـا إلـى ألمانيـا فـي الحـرب العالميـة الأولـى , وكـان سـلطانها إذاك محمدالخامس رشاد (توفي 1918 م):

لقـــد وثـــب التركســـي للحـــرب ضـــلة ... وثـــوب مريـــد للفســـاد مريـــد
وقـــد بـــان أن التـــرك ليســـت رشـــيدة ... ولـــيس رشـــاد خـــامس برشـــاد

---

[24] البيت الموجود بين قوسين للشاعر : طالب بن أبي طالب بن عبد المطلب.

قال بمناسبة انتصار فرنسا على ألمانيا في الحرب العالمية الأولى ، وقال إنه يعني في الحقيقة فتح مكة:

لقد أدبر الأعداء مذ أقبل الفتح ... فكيف بقاء الليل إن جاءه الصبح
سفحتم دماء منهم وصفحتم ... ولا عار بعد السفح أن يقع الصفح
وخير كلام المرء ما قل لفظه ... وفي ضمنه يستكمل الذم والمدح

بنات الدهر تستلب الشعارا ... وتهدم ذا الجدار وذا الجدارا
وتعطي الشيء صاحبها زمانا ... فيفرح ثم تأخذه اعتصارا
رأيت سلالة الأملاك عمرا ... ثوى في الملك أعواما قصارا
فأسلمه الحماة وناصروه ... فأصبح لا نصير ولا نصارى
وقد سلبت من المختار قهرا ... وزيرا لا يجار ولن يجارا
تمكن فسي الأماكن منه صيت ... به نسي النجارة والنجارا
وكان مدار شيعته عليه ... ولمته تضل بها المدارى

راعي جمال القوم أبناؤه ... هم البحور العذبة الزاخره
والفاضليون أتوا شيعة ... فاخرة في هيئة فاخره
يا حبذا الباقون لكنهم ... لم تأتهم في شأننا الآخره

زبـــر الزبيـــر غديـــة بالمشـــرع ... قبـــل التصـــافح زلـــة لـــم تشـــرع
إن الزبيـــر لـــذو جـــدود كلهـــم ... مـــا بـــين أروع أو نبيـــل أورع
والفاضـــليون الأفاضـــل ضـــربهم ... يفضـــي إلـــى غـــرر وخطـــب مفظـــع
ديمـــان لا زلـــتم معـــادن للنهـــى ... ومحـــل كـــل تـــورع وتبـــرع
ألفيـــتم أســـلافكم فـــي مهيـــع ... وعلـــيكم بســـلوك ذاك المهيـــع

حروف ضاع رمخ ا

الحـــق بـــاد لأهـــل المصـــر والبـــادي ... بـــنص حبـــر وإســـناد إلـــى نـــاد
وكـــل حـــرف لـــه واد يهـــيم بـــه ... فمـــا تضـــاجعه الإخـــوان فـــي الـــوادي
وهيبـــة العـــيلم الهيبـــي جامعـــة ... فـــي مضـــجع النطـــق بـــين الظـــاء والضـــاد
وطالمـــا كانـــت الأشـــياخ مرشـــدة ... لـــو كـــان يصـــغى إلـــى نصـــح وإرشـــاد

إن الحمامـــة مـــذ غنـــت علـــى الـــوادي ... أودت بصـــبر عميـــد مـــا لـــه وادي
غنـــت لنـــا بحـــروف ضـــاع مخرجهـــا ... فمـــا تفـــرق بـــين الظـــاء والضـــاد
فأذكرتنـــا بألحـــان لهـــا زمنـــا ... كـــأن أيامـــه أيـــام أعيـــاد
نصـــطاف بـــالربع نصـــطاد الظبـــاء بـــه ... مـــا أطيـــب الربـــع مصـــطافا لمصـــطاد
فانـــدب منازلـــه مـــن أجـــل نازلهـــا ... ونـــاده أيـــن منـــه ذلـــك النـــادي
والاســـتعارة أنـــواع منوعـــة ... منهـــا خفـــي ومنهـــا ظـــاهر بـــادي
كضـــجت الأرض لمـــا قـــام يخطـــب مـــن ... بنـــي ســـدوس خطيـــب فـــوق أعـــواد

خـــذها مخـــدرة لـــم يـــدر باطنهـــا إلا بنـــور مـــن التوضـــيح وقـــاد

الـشـا ي

يقول في شاي المبارك ولد امحيحم التروزي

أتاينـــا منـــه فـــم المـــرء يحتـــرق قـــد طـــاب ســـكره والمـــاء والـــورق
بـــات المبـــارك يســـقينا علـــى مهـــل واللهـــو مجتمـــع والهـــم مفتـــرق
خلـــت الجمـــان علـــى جبـــاه فتيتنـــا كـــل تحـــدر مـــن جبينـــه العـــرق

لا تشـــرب الكـــأس بـــلا هـــدرة فإنمـــا اللـــذة للهـــادر
ومتـــع الـــنفس بمـــا تشـــتهي فـــالعفو عنـــد الملـــك القـــادر

وله في شاي عالم بن ألمام الأبهمي :

إن أتـــاي عـــالم لشـــفاء وعليـــه حـــلاوة وطـــلاء
يمـــلأ الكـــأس مـــن شـــهي بهـــي يـــذهب الجـــوع عنـــده والظمـــاء
حبـــذا ذاك غيـــر أن ثلاثـــا عنـــده مـــا وراءهـــن وراء

عنـــد الشـــريف عويـــد كـــاد ينفتـــل طيبـــا وكـــادت عليـــه النـــاس تقتتـــل
تـــراه فـــي الكـــأس محمـــرا وشـــاربه يميـــل مـــن هـــدرة طـــورا ويعتـــدل

عليك من المفتول بالأخضر الذي ... يلذ ولا تعبأ بناه و زاجر
وإياك والحمراء لا تشربنها ... إذا وجد المفتول في بيت تاجر

لا تشتري العود شاري العود مغبون ... والقلب ويحك بالمفتول مفتون
قد بان بون لدى التجريب بينهما ... وفي التجارب يبدو الفرق والبون

يكسى الخسيس إذا ما كان مختلطا ... مع النفيس بحال منه منقول
إن النميلة إن كانت منعنعة ... فما نقومها إلا بمفتول

وله عانيا عثمان بن محم التروزي :

لا تنس عثمان شر الفتية الناسي ... وأعطه الكأس أو شيئا من الكاس
فالناس كالناس عند الناس قاطبة ... وليس عثمان عند الناس كالناس

وله في عبدالله بن علي (عيا) بن حيدار :

حيي الإله وبيا ... عبد الإله بن عيا
أهدى إلي كؤوسا ... كانت مناط الثريا

وله في ابن عياد الفاسي:

يا رب موسى الذي ناداه بالوادي ... اجعل لنا الخير في دار ابن عباد
دار ترى ربها للضيف مبتهجا ... ما بين كأس ومغراج وبراد

في التدخين

عللوني بشرب طاب المصون ... واعذروني في شربها أو ذروني
إن قلبي به تدور شجون ... دوران المجنون والمنجنون

فمن لي ببيت متزع كركرية ... إذا شمها الشمام يوما تغرغرا
وإن يكم منها ذو اكتماء تخررت ... به الدوس حتى يحسب الجون أشقرا

هوى ظبية طابت بطاب حقيقتي ... وإن حدت عن نهج الهوى ومجازي
فما ظبيات القاع يعززن عزها ... علي ولا ظبي بتل عزاز
وليس يراها غير من كان عنده ... جلود ضئان أو جلود عناز

لا تأخذ العظم بين الشيب واجتنبا ... مد الأصابع كيما تسلك الأدبا
ولتمسحن ذنبا مما شربت به ... فأعظم الذنب أن لا تمسح الذنبا

اء

وله في إحدى المغنيات:

تضاعف وجدي حين قالت فرددت ... دعوناك مولانا بأسمائك الحسنى"
فلما رأت وجدي تضاعف أنشدت ... "لتذهب عنا الهم والغم والحزنا"

برنـــــات لحـــــن معبدي لعلـــــــنا نكـــــون من الحـسنى بهن إلى الحسنى"[25]

وله في المغني الأبيض بن أحمد شين :

قلـــل الأبـــيض المغنـــي اغتماضـــي "بســـواد "مـــن شـــدوه و"بيـــاض"
وحيـــاء فـــي وجهـــه وطبـــاع كنســـيم الجنـــوب بـــين الريـــاض
وقيـــاس المغـــردين عليـــه كقيـــاس الســـديس بـــابن المخـــاض

وله في المغني حماد ولد النانه:

شـــدو المغنـــي ظريـــف الـــنفس حمـــاد يغنـــي الغريـــب عـــن الأوطـــان والـــزاد
لـــو كـــان يـــزداد مـــن هـــول دعـــوت لـــه منـــه الزيـــادة لكـــن غيـــر مـــزداد
اشـــدد يـــديك علـــى أمثالـــه فلقـــد فـــاق القيـــان "بأيـــام وأعـــداد"

وله في المغنية "بنت اجيري " :

ألا إن بنـــت اجيـــر مـــن شـــأنها هجـــري وصـــرمي ومـــن شـــأني هواهـــا مـــدى الـــدهر
ولـــم يـــدر إلا الله مـــا هـــاج قولهـــا عيـــون المهـــا بـــين الرصـــافة والجســـر
ففوهـــا وعيناهـــا وحســـن غنائهـــا جلـــبن الهـــوى مـــن حيـــث أدري ولا أدري[26]

له في المغنية المشهورة : فاطمة السالم بنت البيان :

مـــن يـــدعي لابنـــة البيـــان مشـــبهة عنـــد اللقـــاء بـــإذن الله ينهـــزم
إذا التقـــت مـــن عيـــون النـــاس أربعـــة فـــإن واحـــدة مـــنهن تحتشـــم

---

[25] الأشطار الثلاثة الواقعة بين ظفرين من قصيدة مشهورة للشاعر مولود بن أحمد الجواد اليعقوبي أولها:

دعوناك مولانا بأسمائك الحسنى لتذهب عنا الهم والغم والحزنا
دعوناك مولانا بهن لعلن نكون من الحسنى بهن إلى الحسنى

[26] الشطران يشكلان بيتا بتمامه وهو مطلع قصيدة للشاعر العباسي علي بن الجهم

إ ي ات

قال يخاطب الشاعر أبابكر بن محمذن ابن ابي بكر الفاضلي(1340 هـ /1921م)

أنت بـــحر تغار مـــنه الإضـــاء ... وســـراج بضـــوئه يستضـــاء
ومـــلاذ بـــه يـــلوذ مـــروع ... وحســـام يـــروع مـــنه انتضاء
من ســـوف آباؤهـــن ســـيوف ... زينـــتها صقـــالـــة ومضـــاء
يا أبا بكـــر انتـــم أهل فضـــل ... و مســـاع قد ضـــاق عنها الفضاء
ونمتكـــم إلي "اليـــدالي" بـيض ... وشحـــتها "الكتيبـــة البيـــضاء"

فأجاب ابو بكر :

ورث المضـــوء وجهـــك الـوضـــاء ... مـــن وجـــوه بـــمثلها يســـتضـاء
قد حبـــاكم ذو العرش ما قد حبـاكم ... و بـــأمر الإلـه يـجـري القضـاء
مـــن علـــوم وهـــيبة وسـجـــايـا ... كـــان فيـــها لدى الكرام ارتضاء
كـــل قلـــب ممـــن ســواكم فـــفيـه ... من مـــعالي تخصـــكم رمضاء

قال يخاطب السيدين الفاضلين محمذن بن الفظيل(توفي 1315 هـ) ومحنض باب ابن اسحاق (توفي 1307 هـ)

لا أطلـب الـدهر مـن شـيخ مـررت بـه ... إشـــراق قلبـــي ولا تهـــذيب أخلاقـــي
حســـبي إذا كنـــت محتاجـــا لتربيـــة ... نجـــل الفظيـــل المربـــي وابـــن إســـحاق

وله يخاطب المؤيد بن محمد الامين الديماني (اولاد باب احمد)

مؤيد الحبـــر "بنـــات نعـــشا" يـمنـــع صرفـها وتلـك نكـــشا
ولم تكـــن من "حلبات الذيـــب" بـــأول مـن عـلـــمه الغـــريب

يقول في "حماد" أحد مريدي أهل الشيخ سيديا:

أهـــلا بـــذي ســـفر يـــدعى بحمـــاد لا يبتغـــي غيـــر تقـــوى الله مـــن زاد
يـــؤم كعبـــة آمـــال يلـــوذ بهـــا مـــن كـــان مـــن حاضـــر منـــا ومـــن بـــاد
ودجلـــة بلســـان الحـــال قائلـــة هـــذا الرشـــيد وذا المهـــدي والهـــادي
يـــا رب نولـــه مـــا يرجـــوه مـــن أمـــل ومـــــــن مـــــــراد وأوراد وأولاد

قال في أحد أصدقائه السنغاليين من مدينة سانلويس (اندر) :

صـــاحبت فـــي القصـــر إنســـانا فأنســـاني مـــا كنـــت أصـــحبه مـــن كـــل إنســـان
قـــد كـــان يحســـن بـــي مـــن بعـــد فرقتـــه دهـــر أســـاء إلينـــا بعـــد إحســـان
لا أنـــس للقلـــب إلا فـــي تواصـــله كأنـــه الـــدلو و الثـــاني هـــو الســـاني

قال مرحبا بعينين بن ابن المقداد(توفي 1361 هـ) بعد عودته من الشرق الموريتانيو يرثي أخاه القاضي سليمان (توفي 1331 هـ)

إنـــا نهـــنئ هـــذا القـــادم الآتـــي بمـــرحبات طويـــلات عريضـــات
إن غاظـــني زمـــني بالبـــين بعدكـــم فاليـــوم أسرع في تحصـــيل مرضـــاتي
ومـــا الحيـــاة بأرض لا تـــرون بهـــا إلا كـــمثل حيـــاة بـــين حيـــات
يا رب بـــارك لـــنا فيهم وأولهـــم أســـنـــى الحـــياة وأحوالا ســـنـــيات
وامـــنح سليمـــان مـــن عين الرضى نـزلا ومـــنـزلا بين أنـــهـــار وجـــنـــات
ثـم الصـلاة صـــلاة اللـــه دائمـــة مع الســـلام عـلـى خـيـــر الـبـريات

وله في القاضي سليمان ايضا:

عنـــدي علـــيكم حقـــوق لـــيس ينكرهـــا مـــن كـــان فـــي قلبـــه صـــدق وإيمـــان

وكيـــف أغلـــب والـــدعوى محققـــة والشـــاهد الله والقاضـــي ســـليمان

قال يخاطب صديقه العلامة محمدو بن الامين بن الفرا ابن المازري التندغي(توفي 1327 هـ)

أيـا مـن حكـى الفـرا وأصـبح أبلغـا وفـاق الإمـام المـازري وأصـبغا
لقـد قلـت لمـا أن رأيتـك قادمـا ألا مرحبـا ليسـت بمرحـب تنـدغا

وله مخاطبا بونن بن الشيخ سعد أبيه:

منـي سـلام إلـى بـونن موجبـه أن لـيس يعجبنـي مـا لـيس يعجبـه
قـد كنـت أحسـبه فـي العصـر خيـر فتـى فجـاءني فـوق مـا قـد كنـت أحسـبه

كتب اليه محمدن بن المقداد(توفي 1944م)

سـلم علـى إيكيـد إن جئتـه وحيـه منـي علـى بعـده
وقـل لـه إنـي مقـيم علـى مـا يعلـم الـرحمن مـن عهـده

فأجابه أمحمد

أهـلا وسـهلا بسـلام أتـى مـن شـمس ذا العصـر ومـن فـرده
ولا يفـي بـالفرض مـن رده إلا سـلام جـاء مـن عنـده

يقول في صديقه الشاعر الشهير لكبيد بن جب التندغي(1342 هـ)

و مـا أنـس م الأشـياء لا أنـس ليلـة سـقانا بهـا لكبيـد مـن شـعره صـرفا
فتـى ماجـد حلـو الفكاهـة طيـب أديـب مـع الجـلاس مـا يمـرك الحرفـا
وإن أنبتـت أقوامـه كـل كفـة تجـده قصـير الـراس مـا ينبـت الكفـا
وإن حفـت الأقـوام بـين غيـودهم فلكبيـد بـين الغيـد والله مـا يحفـا

قال له محمد بن جلدى مداعبا

يـــا ربـــــنا هـذا الـــــولـــي بجـــــده و أبـــــــويـــه

يا ربـــنـــــا هـــذا الوبـــــا أخـــــذت مـــــنه جرديـه

فأجاب امحمد

يـــا رب يـــا مـــن جعـــلا كـــل العبـــاد فـــي يديـــه

مـــن كـــل كـــرب وبـــلا فـــرج عـــن ابـــن جلديـــه

وله يداعب ابنه سيد باب(توفي1961م) وسيد بن محمذن بن ألمانه(توفي 1942م):

لا تكـــتم المســـك إن المســـك نمـــام فكيـــف يغتـــر بالكتمـــان أقـــوام

كـــم هـــب منـــه نســـيم لـــيس يســـتره دفـــن النهـــار ولا بالليـــل أظـــلام

حـــذار مـــن الأقطـــاب واعلـــم بـــأنهم يخوضـــون فـــي بحـــر عميـــق غطمطـــم

وقطـــب بنـــي عثمـــان مـــن رام عرضـــه فقـــد رام لحمـــا بـــين أنيـــاب ضـــيغم

يـــا ابـــن الأكـــارم خلـــط العـــيش والأرز عنـــد المشـــائخ أهـــل الطـــب لـــم يجـــز

ومـــن يخلطهمـــا أمســـى يخالطـــه خلـــط مـــن الـــداء بـــين الصـــدر والعجـــز

. . . . . .

وينـــزع عنـــي القمـــل حتـــى كأنمـــا أناملـــه فـــي جـــانبي لمتـــي مشـــط

وعلمنـــي علـــم الحســـاب بأســـره وقـــد كنـــت لا" يبـــد "لـــدي ولا "ججـــط"

يخاطب المصطفي بن فتي العلوي :

يـــا واردا بحـــر العلـــوم المرتـــوي ... مـــن صـــفوات العلـــوي المصـــطفوي
قـــد حـــان لـــي منـــك لقـــاء تنـــزوي ... بـــه الهمـــوم فـــي الحســـاب العلـــوي
لـــو ســـاعف الوقـــت وســـاعد الـــروي ... لقلـــت غيـــر ذا ومـــا تغنـــي لـــو

أقـــول لمـــا تكـــى المختـــار لـــي بـــأزا ... و لـــز فـــوق الســـرير أيمـــا لـــززا
وشـــين النـــوم ليـــت البنـــي واســـعة ... أو ليتـــه غائـــب أو ليتـــه كحـــزا

يـــا ذا الـــذي لا أزال الـــدهر أذكـــره ... إن كـــان مغتربـــا أو كـــان مقتربـــا
مـــا لـــي ســـوى الشـــعر مـــن شـــيء أجـــود بـــه ... والشـــعر بالشـــعر يـــا ابـــن الأكـــرمين ربـــا

له في محم السعيد اليدالي :

ومحـــم الســـعيد كلمـــا تـــلا ... علـــى الـــردين خيـــتلا وميـــتلا
ومـــس ذاك العصـــب المفـــتلا ... فـــي مجلـــس مـــن الخرائـــد امـــتلا
أيقنـــت أن ســـوف يحـــاكي البـــدلا ... علمـــا وحكمـــة ونـــورا وحـــلا

هـــذا كتـــاب أتـــى مـــن ناصـــر بـــن علـــي ... يحكـــي كـــلام أميـــر المـــؤمنين علـــي
عـــار علينـــا وهـــو مكتـــوب بأنملـــه ... ألا نقابلـــه بـــاللثم والقبـــل

قال أمحمد:

خـــير بنـــي "قونن " وأجودها ... وهـــذه عـــلها يبـــردهـــا

فاردف ابوه بن اجمد اليدالي (توفي1358 ه) :

"گُنـــان" تـــاهت به منـــازلها ... " مفـــتاحها"بوشـــها"مهيردهـــا"

خليـــل هـــذي البئـــر لا بئـــر مثلهـــا وحـــازت مـــن العليـــاء كـــل محـــوز
وقـــد أخـــذتكم عنـــدها "ذات ضـــحوة" كأخـــذ "عجـــوز البئـــر لابـــن عجـــوز"

وله مداعبا محمد فال ين مخمذن بن المان:

يـــا صـــاحبي دون الأصـــاحب والـــذي أفضـــي إليـــه بكـــل ســـر غـــامض
لا تســـــقني إلا شـــــرابا بـــــاردا يشـــفي الضـــلوع مـــن الإيـــام العـــارض
فالأوليـــاء علـــى جلالـــة قـــدرهم لا يقـــدرون علـــى الشـــراب الحـــامض

من شعره في سينلوي:

لـــولا الإلـــه لمـــا قللـــت إتيانـــا بيـــت الشـــريف وبيـــت الخـــود ديانـــا
فبيـــت ذا بظريـــف الشـــعر أضـــحكنا وبيـــت ذي بثقيـــل الشـــوق أبكانـــا

من شعره في السينغال:

يـــا ذا الجـــلال والاكـــرام اجعـــل البركـــه فـــي دار ســـيد ذا المرســـى محمـــد كـــه
المطعـــم الجـــائع الجـــائي لمنزلـــه خبـــزا مـــع اللحـــم أو خبـــزا علـــى ســـمكه
إن شـــاركوه جميعـــا فـــي شـــرائهم وبـــيعهم فالمزايـــا غيـــر مشـــتركه

. . . . . .

فهـــواك أبعـــدني وأنحـــل جثتـــي و أراس فـــي وســـط الفـــؤاد رسيســـه
وعصـــيت إبلـــيس اللعـــين إنابـــة فالقصـــر أنـــت منيبـــه و نفيســـه
والمـــرء موســـوم بكـــل فضـــيلة مـــا لـــم يقـــده إلـــى الهـــوى إبليســـه

و له في" ذو النون كن"

قد فاض ذو النون في بحر وما ناصا ... والنون لا غرو في بحر إذا غاصا
تراه خالط أقواما ففاقهم ... والله يعلي على الأشخاص أشخاصا

إلى الحاج مفتي قصر سندون كله ... مجدد هذا الدين أحمد ذي النسك
فتى عينه تبكي إذا ما يؤمنا ... وما كل من صلى إماما بنا يبكي
فأكرم به واس إذا ما لقيته ... وقد قل فيه قول أكرم به واسك

ومن شعره في دكانه :

يا شربة أطفأت في القلب نيرانا ... من دار لكثير أو من دار سامانا
كأنما جمعت من طيب نسمتها ... من اللذاذة رمانا و ريحانا
من الزمان وما خلت الزمان بها ... ومثلها من أماني النفس منانا
في فرقة من بنات الجو تحسبها ... بنيان فرعون في أيام هامانا

أرسلتم تستبطئون زيارتي ... والحال عن نهج الزيارة حابس
وبعثتم نحوي سلاما معجبا ... لو كان يعجبني السلام اليابس

حلفت بالقصر من سندون قاطبة ... وما حوى القصر من جيب و بسكيت
لقد رأيت فتى يدعونه عمرا ... كالدر أخلاقه أو كالياقيت

أدخلت في جيب طه ثم من نودي ... من جانب الطور مولودا "لمولود"
ما قيس "مولود "بالفتيان قط وما ... يقاس مولود "مولود" بمولود

و له في "المامون كنت" :

لقـــد كنت مامونـــا ب"سندون" إذ كنـــتا ... فمـــا خنت فـــي "لـــوض" و ما خنت في "خنتا"

تـوليت في عصـــر الشبـــاب قضـــاءه ... فمـــا زلـــت مامـــونا بـــه مثـــل مـــا كنـــتا

مـــداعبات

يـــا ليلـــة بـــت فـــي دار ابـــن جلـــون ... كـــاد البراغيـــث فيهـــا أن يجرونـــي

حـــولي مـــن البـــول شـــيء لا كفـــاء لـــه ... بحـــر أمـــامي وبحـــر ســـائل دونـــي

إن الصـــباح الـــذي مـــن ذاك أنقـــذني ... قـــد فـــاز منـــي بـــأجر غيـــر ممنـــون

وما " مصطفى" بالمصـــطفى من عيـــوبـــه ... ولـــكنـــه قـــرد علـــى بابـــه قـــرد

وله مخاطبا : أمة لهم تدعى (يهديه)

يهديـــــه بـــــيس المنـــــادى ... "فـــي ليلـــة مـــن جمـــادى[27]"

فمـــــا أتيـــــت بحطـــــب ... ولا غرفـــــت رمـــــادا

وله في ابن شقرون الفاسي :

يـــا أيهـــا النـــاس ليـــت النـــاس يـــدرونا ... مـــا لـــيـــ ـدرون مـــن شـــأن ابـــن شـــقرونا

لـــو كـــان يقـــرن بالإنســـان مشـــبهه ... كـــان ابـــن شـــقرون بـــابن الكلـــب مقرونـــا

---

[27] عبارة كثيرة الورود في أشعار العرب كقول مرة بن محكان السعدي

يا ربة البيت قومي غير صاغرة ** ضمي إليك رحال القوم و القربا

(في ليلة من جمادى ذات أندية) **لا يبصر الكلب من ظلماتها الطنبا

وقول ابن المعتز:

و ربّ نارٍ أبيتُ الليلَ أوقدها ** في لَيلَةٍ من جُمادى ذاتِ لَهبانِ

وقول النابغة

و ذو وشومٍ بحوضي باتَ منكرساً ، ** في ليلةٍ من جُمادى أحضَلتْ دِيَما

من شعره في السينغال:

يـا صـاحب الكـار لا تتعـب بـلا سـبب فصـاحب الشـرط لا يـأتي بمشـروط
والنـاس مـا بـين مشـروط مباشـرة أو آخـذ شـرطه مـن عنـد مشـروط

وله في المصطفى (توفي 1350 هـ) والعتيق ابني محمذن ابن المصطفى اليدوكيين وكانا يدرسان على "ببها":

لم يـكن قبل مصطفى وعتيـق فـي التلاميـذ مصطفى وعتيق
يقتـفي المصـطفى العتيق وقدما يتـأسى بمصـطفاه العتـيق

وله يدلل ابنه "شماد" (توفي 1397 هـ / 1977 م):

يـا رب شـماد لا سـرت أعاديـه ولا أصـابته فـي دهـر عواديـه
وانـف المكـاره عـن أرض ألـم بهـا فمـا تمـر بـواد حـول واديـه

وله في وصف دار أهل ابن مقداد في سينلوي

كنـا إذا ضـربت وقـت الـزوال مـدي لـم يلتفـت أحـد منـا إلـى أحـد
تـرى السـلاليم فيهـا القـوم طالعـة مـا بـين مـرتعش منهـا ومرتعـد

ومن شعره في سينلوي أيضا :

النـاس مـا بـين مطـاك ولحـاس مـا فـي التمطـك والتلحـاس مـن بـاس
فتـارة بفنـا الحرمـي مسـكنهم وتـارة بفنـاء المصـطفى الفاسـي

أحسـن مـا رأيـت يـا خليلـي مـن منظـر رأيتـه جميـل

أقسمت بالمبرد والسكين ... وما يذاب في قدور الطين
وهامة المهزول والسمين ... وذا يمين أيما يمين
ما في ذراري العم من أمين ... قد ذهبوا بمالنا الثمين
وقعدوا منهم على المتين

أكثرت في الإرسال يا محمد ... قد جاءني العبد وجاء السيد
وجاءني الجمع وجاء المفرد ... وجاءني الشيخ وجاء السيد
وفتية وفتيات خرد ... فالمرسلون منك جيش عدد
والبرء لا ينال منه أحد ... إلا الذي شاء الإله الصمد

وله في أمة لهم تدعى "رضوى "

أرضوى إن عيشك شر عيش ... يعامل بالأفاوه واليدين
وما قد قلت في ذا العيش عندي ... عليه شاهدان وشاهدين[28]

يا رب عنا في الديون خفف ... والطف بنا فيها بلطفك الخفي
رصفني في دينه "أي[29]" وفي ... ذا الرصف أيا غير أي يقتفي

وله في أحد الصناع :

تساميت في العلياء عن كل صانع ... إلى سمت فخر ليس بالمتحدر
بمن حملت هميل في شق خدرها ... ومن حملت في خدرها بنت معدر

---

[28] كلمة "شاهدين" اسم عبد لهم.

[29] اسم رجل والشطر الاخير فيه تضمين لقول ابن مالك في مواضع حذف العائد على الموصول :

وبعضهم أعرب مطلقا وفي ... ذا الحذف أيا غير أي يقتفي
إن يستطل وصل وإن لم يستطل ... فالحذف نزر وأبوا أن يختزل

أكـــل الخرائـــد عقيـــب ليـــل تـــرخيم والـــد الخليـــل إيـــل

متفرقـــات

وله في مدينة سينلوي (اندر):

وله أيضا

انـــدر فيـــه مـــا تحـــب النفـــوس مـــن نفـــيس لـــولا البعـــوض ودوس
فيـــه ايـــد كـــأنهن بحـــور ووجـــوه كـــأنهن شـــموس

وله أيضا

تطـــاول ليلـــي ولـــم ينقضـــي ونـــام الخلـــي ولـــم أغمـــض
فتبـــا للـــوض ورهبانهـــا إلـــى قصـــر ســـندون الأبـــيض
فتنجكـــين فكرجانهـــا لقصـــر ســـليمان ذي المـــربض

وله أيضا

لا تجـــزعن لحمـــار طـــاش فـــي بلـــد يلفـــى بـــه الـــدب بـــين الحـــي خشاشـــا
إن الحمـــار إذا مـــا طـــاش يحفظـــه مـــن كـــان يحفظـــه مـــن قبـــل مـــا طاشـــا

وله أيضا

أبـــو الكتيفـــة لا أبغـــي بـــه بـــدلا وإن تمايـــل فـــي الممشـــى أو اعتـــدلا
ولا أســـلم فـــي نفســـي تســـاويه مـــع الجمـــال وإن ســـلمته جـــدلا

وله أيضا

أرى المقتـــات بـــاللبن الرضـــيف يكـــون لـــه الشـــتاء مـــن الخريـــف
ولا ســـيما إذا مـــا كـــان ضـــأنا فمـــا المشـــروف يوجـــد كالشـــريف
وألبـــان المعيـــز تـــزاد مـــاء كإســـناد الضـــعيف إلـــى الضـــعيف

وله أيضا

أشـــكوا إلـــى الله لـــيلا مـــا بـــه أذج ... والمتـــك فيـــه شـــبير ضـــيق حـــرج
وحكـــة أســـهرت عينـــي وكلتهـــا ... وإن كمجـــت يزدهـــا ذلـــك الكمـــج

وله أيضا

يـــا ليلـــة بتهـــا فـــي غايـــة الكمـــد ... بجانـــب الغـــيش لا ألـــوي علـــى أحـــد
بـــات البعـــوض وجـــيش النمـــل مقتســـما ... جلـــدي ومـــاء النـــدى يجـــري علـــى جســـدي

وله أيضا

جـــزى الله عنـــا القمـــل خيـــرا فـــذا القمـــل ... إلـــى غيـــدنا هـــو الوســـيلة والحبـــل
فلـــولاه مـــا كانـــت لنـــا مـــن وســـيلة ... إلـــيهن مـــذ شـــبنا ومـــا بيننـــا وصـــل
. . . . . .
ســـوى أن تـــرى كهـــلا توســـد غيـــدة ... يريـــد لـــديها الفلـــي وهـــو لهـــا ختـــل

وله أيضا

يـــا مـــن لـــه الأمـــر والتصـــريف كيـــف يشـــا ... عامـــل بلفظـــك مـــن فـــي الصـــيف كـــان رشـــا
ارفعهـــم درجـــات فـــوق مـــن بركـــوا ... وفـــوق قـــوم أراهـــم يـــدخلون وشـــا
وقـــوم افترقـــوا والمـــاء يجمعهـــم ... ولســـت أعـــذل مـــن فـــي أرضـــهم قـــد نشـــا

وله أيضا

مـــــا إن رأيـــــت مفتنـــــا ... فـــــي النـــــاس إلا ففتنـــــا
مـــــن حـــــازه قـــــالوا لـــــه ... أنـــــت الخبيـــــر فافتنـــــا

وله أيضا

إن الفتـــــى إذا حـــــوى فتاتنـــــا ... قالـــــت لـــــه الفتـــــاة يـــــا فتـــــى تنـــــا

وله أيضا

يـا سـبحة ذهبـت فـي بعـض مـا ذهبـا لا أبتغـي فضـة عنهـا ولا ذهبـا
لـم يتـرك الفـأر منهـا غيـر واحـدة يـا ليتـه رد لـي نصـف الـذي نهبـا

وله أيضا في ظاهرة جوية

الشـمس مخضـرة فـي زي مـرآة والجـو فيـه اخضـرار قـط لـم يـات
إن لـم يكـن مـن علامـات القيامـة ذا فإنـه مـن علامـات العلامـات

وصية :

أوصـي النساء بشـيء فيه مصلحـة وأفضـل العلـم ما قارنت بالـعمل
إن الريـاح إذا تشتـد ممتنع فيـه الوقـوف على من ليس ذا كفل

أخبـرني الظـريف نجل الصافـي ومـا بـه أخبر "مـاه حافي"
أن الـذي تكتـبه" الهجـالـه" مـن قـرة الأبصار و الرسـالـه
وسـور القـرآن و الأمـداح بـه تريـد سرعة النـكاح

هـذا الطـلاق الـذي من أعظم البدع قـد هيـج النفـس بعد الشيب والصلع
فـمنـه أفـئدة الفـتيـان في طـرب ومـنـه أفـئـدة النـسوان في جزع
والخـلق مـختلف فـي شـأن ملته هـل هـو مرتـجع أم غير مرتجع

وله يدلل الشريف محمد فال ولد أحمد ولد محمد فال بن سيد محمد:

أهـلا بـه مـن هـلال مشـرق لمعـا كأنمـا فيـه نـور النيـرين معـا
تبـارك الله فـي ذا الطفـل مجتمـع مـا لـم يكـن قبـل فـي طفـل لـه اجتمعـا
ذاك الـولي وهـذا صـالح نـزه وذا سـعيد علـى أقرانـه ارتفعـا
إلـى جحـاجح لـم تـذكر و كلهـم مـا شـاب بالـدين إلا المجـد والفنعـا
يـا رب عمـره قرنـا واجعلـن لـه فـي سـور حفظـك مصـطافا و مرتبعـا
وصـل أبهـى صـلاة لا يـزال بهـا أبهـى السـلام علـى أبهـى الـورى تبعـا

وله يدلل بلا بن السالم بن النيسابورى الأبهمي:

لـــك العقـــد تمضـيه الجماعة والحـل وتدرك شـــأو المـــجد مـــن " بل " يا "بل"
وتبـــني أمـــام الحـــي بيتـا مزخـرفا ثـــوت فيـــه خود زانـــها الغنج والدل
و تـــكـــرم ضيفا حين لا ضيف مكـرم و تـــحمـــل كـــلا حين لا يحمل الكل

تقاريظ

له في طرر جده العلامة أحمد بن محمد العاقل (توفي **1244** هـ / **1828** م)على "الكبرى" للسنوسي:

طـــرر هـــذا الشـــيخ مثـــل الـــدرر فـــي نفعهـــن كاشـــفات الضـــرر
لكنمـــــا طـــــرره للطـــــرر أشـــد حوجـــاء مـــن المطـــرر

وله في كتاب "دمية المحراب في المهم من التصريف والاعراب" في القرآن لشيخه وعمه العلامة محمد فال " ببها" بن محمذن بن أحمد بن العاقل (توفي **1334** هـ / **1916** م):

حبـــت المطـــالع دميـــة المحـــراب بنـــوادر التصـــريف والإعـــراب
مـــا دميـــة المحـــراب بـــل حاشـــى لهـــا فـــي الحســـن إلا دميـــة المحـــراب

وله في " عمدة المتنطق في علم المنطق" لببها أيضا

هـــذي ســـطور مـــن وراء ســـتورها حشـــو علـــى مـــا ألـــف القـــدماء
تبـــدو فتحســـبها غـــديرا أولا وإذا تخـــاض فإنهـــا الـــدأماء

وقال في تأليف للعلامة الشريف بن سيد أحمد بن الصبار المجلسي(توفي **1341** هـ)

فـــاق التصـــانيف يـــاقوت أتيـــت بـــه ... بـــين اليواقيـــت مفهومـــا ومنطوقـــا
لـــم يلـــف صـــعبا بغيضـــا مـــن صـــعوبته ... كـــلا ولـــم يلـــف بالأفكـــار منطوقـــا
أصـــبحت كالأصـــبحي اليـــوم متبعـــا ... تلـــك المكـــارم لا شـــاء ولا نوقـــا
والحـــال تـــولي يمينـــا غيـــر كاذبـــة ... أن لا يـــزال بعـــين النصـــر مرموقـــا
والمـــرء يـــأتي بمـــا قـــد فـــات تكملـــة ... بعـــد الإمـــام إذا مـــا كـــان مســـبوقا

قال محاجيا في كلمة (ثلث):

حـــــاجيتم مـــــا مفـــــرد ... بـــــه يقـــــر الجاحـــــد
ثلثـــــاه حـــــرف واحـــــد ... والكـــــل ثلـــــث واحـــــد

في الألغاز أيضا:

يـــا مبـــرزين خفايـــا النحـــو ثـــم لهـــم ... فـــي كـــل شـــأو مـــن العليـــاء تبريـــز
إنـــي أســـائلكم عـــن لفظـــة وردت ... وحـــازت النصـــب حـــالا وهـــي تمييـــز[30]

وقال ناظما بنات أجفغ أوبك بن أجفغ أمكر التمكلاوي وابنائهن:

وله أيضا

عـــج بـــالكبير أبـــي الكـــرام الكمـــل ... وأبـــي البنـــات وهـــن حـــرز المنـــزل
فولـــدن كـــل مجاهـــد ومشـــاهد ... ســـر الغيـــوب وكـــل قـــاض أنبـــل
مثـــل الـــذي بســـيوفه وزحوفـــه ... رد الأنـــام إلـــى الســـبيل الأعـــدل[31]
ومنيـــر ديـــن المصـــطفى ومحمـــد ... ورد الحمـــام مـــع الرعيـــل الأول[32]
والمشـــتفى ببروقســـه وبريقـــه ... مـــن كـــل فـــي حمـــئ وداء معضـــل[33]

---

[30] يشير إلى كلمة "تمييز" في قول ابن مالك في الألفية:

اسم بمعنى من مبين نكره ... ينصب "تمييزا" بما قد فسره

[31] يشير إلى الإمام ناصر الدين أبي بكر بن أبهم

[32] منير الدين ومحمد أخوا الإمام ناصر الدين

[33] يشير إلى حبيب الله بن المختار الألفغي المعروف بصاحب السم

والموسـويون الألـى قـد فصـلوا حكـم القضـاء بكـل حكـم فيصـل[34]
والـنظم ضـاق ببعضـهم فحذفتـه ولربمـا حـذف الـذي لـم يجهـل[35]
ثـم الصـلاة علـى النبـي محمـد خيـر الأنـام ووصـلة المتوصـل

جغرافيا وتاريخ :

و"مـلـزم الزريبـة" المعـروف هـو الـذي في كوده "معروف"
وهـو الـذي في كـوده "العرش" وقد سـدته "تيصضاد" سدا لن يقـد

وله مؤرخا لوفاة أحمد اكذالمختار الألفغي(1040هـ) و ابن عاشر(1040هـ) صاحب النظم المعروف و"بل"بن المختار بن عثمان (1100هـ) و الفاضل بن الكوري (1100هـ)الديمانيين :

"شـم" بـرق ثاو لدي وادي الطسوت و من سـلا بأخـراه عن دنياه عند سـلا
و "بـل" و الفاضـل بن الكور "شق" بنا ذاك الرحـيل الـذي لله قد رحلا

الغزل والنسيب

على الربع ب " انفاراك"صون المدامـع سفـاه ومـا دمـعي عليـه بضـائـع
فان يـك ربـع قـد أثـار بشيـق دفـين الهـوى ف " اندوك" أحرى المرابع
فـلمـا رأيـت العـين لم تبق عـبرة وقلبـي لـم يمسكـه جـذب الأضـالع
جـعلت زمـام الصبر في منخر الهـوى ليرجـع عـن ذا والهـوى غـير راجـع

[34] يشير إلى المختار ولد أتفغ موسى اليعقوبي
[35] يشير في هذا البيت إلى خالنا وحويك ابني المختار بن عثمان الأبهميين

أتمسك دمع العين وهو ذروف ... وتأمن مكر البين و هو مخوف
تكلم منا البعض والبعض ساكت ... غداة افترقنا والوداع صنوف
فآلت بنا الأحوال آخر وقفة ... إلى كلمات ما لهن حروف
حلفت يمينا لست فيها بحانث ... لأني بعقبى الحانثين عروف
لئن وقف الدمع الذي كان جاريا ... لثم أمور ما لهن وقوف

إذا جدت بالمطلوب من بعد منعه ... فرحنا وأظهرنا السرور وصرحنا
وإن تصرمينا فالصريمة راحة ... و والله ما كنا ركوبا ولا طحنا

قد كنت أكتم قدما حب كمكوما ... فكاد يظهر ما قد كان مكتوما
وكنت أحسبني يا بر مصطبرا ... عنها فأصبح ركن الصبر مهدوما
خود تنسي بمرآها إذا ابتسمت ... مدا من العيش مملوحا وميدوما

"شعرانة الشارب ":

ما أكسبت قلبك بنت البرا ... فليس عنك الدهر بالذاهب
فقلل الأخبار وانقد له ... فإنه شعرانة الشارب

يا من بها القلب مجنون و"مكرون" ... لا تمنع الوصل إن الوصل ماعون
منحته مرة في الدهر واحدة ... فقلت تسعا كما قد قال كابون

أوصيك لا تسمعي من كاذب خبره ... وغير ما يتقي لا تقتفي أثره
ولا تكوني كدب صاد باقرة ... فصاح عير له فأطلق البقره

بكـــاء حمامـــات تغنـــين بـــالأمس ... يـــرد قلـــوب المرعـــوين إلـــى الـــدكس
بكـــين لأيـــام بكيـــت لمثلهـــا ... فأصبحن من جنسي وما هن من جنسي
يـــذكرنني عهـــدا قـــديما و معهـــدا ... أحـــب إلـــى نفســـي لياليـــه مـــن نفســـي

يـا صـاح هـذا غـراب البين قـد لاحـا ... وكـــاد يفصـــح بـــالتوديع إفصـــاحا
وأصـــبر النـــاس مـــن رامـــت أحبتـــه ... بينـــا فمـــا وال مـــن شـــوق ومـــا واحـــا
أقـــول للبـــرق بعـــد النـــوم إذ لاحـــا ... يحـــدو ركامـــا هـــزيم الـــودق ســـحاحا
يـا بـرق غـاد خيـام الـلاء عـن كثـب ... يـــردن مـــاء لـــدى الســـياح ســـياحا
فـيهن مـــن تيمـــت قلبـــي بمبســـمها ... فصـــار يعتقـــد الإفســـاد إصـــلاحا
وقلـــت للـــريح إذ هبـــت علـــى مهـــل ... تهـــدي نســـيما بـــري الـــورد فواحـــا
يـــا ريـــح أحييـــت أرواحـــا ولا عجـــب ... فربمـــــا أحيـــــت الأرواح أرواحـــــا

مـــن العـــار أن يبقـــى بعينيـــك مـــدمع ... وقـــد لاح مـــن بـــين المنـــارين مربـــع
وخبـــرت أن الرمـــل أقـــوت ربوعـــه ... وأن أضـــاة الثـــور بيـــداء بلقـــع
ولـــم تصـــغر الآذان إلا لســـمعها ... لمـــا لـــم تكـــن مـــن قبـــل ذلـــك تســـمع

حكـــم الزمـــان وحكمـــه لـــن ينقضـــا ... ألا يعـــود مـــن الصـــبابة مـــا مضـــى
مـــا لـــي إذا جنـــت العبـــاب مســـلما ... لام العـــذول مصـــرحا ومعرضـــا
وإذا وقفـــت علـــى البليـــل و ربعـــه ... جعلتنـــي العـــذال ذئبـــا أبيضـــا

أيـــا نـــوبتي عنـــد الهويـــدج والتـــي ... بريـــع بنـــي دامـــان فـــي الصـــيف ولـــت
أكلتاكمـــا لـــم يبـــق مـــن رســـم دارهـــا ... ســـوى ملـــة منهـــا العواصـــف ملـــت

و كلتاكمـــا لمـــا عرفـــت رســـومها تحـــرك مـــن عرفانهـــا حـــرف علـــة
أقبـــل مـــن ذي مـــرة ثـــم مـــن ذه رســـوما كـــإخلاق الـــرداء اضـــمحلت
وتقبيـــل رســـم الـــدار مـــن بعـــد أهلهـــا علـــى شـــوق أهـــل الـــدار أقـــوى الأدلـــة

علـــى الربـــع بالمـــدروم أيـــه وحيـــه وإن كـــان لا يـــدري جـــواب المؤيـــه
وقفـــت بـــه جـــذلان نفـــس كأنمـــا وقفـــت علـــى لـــيلاه فيـــه وميـــه
فقلـــت لخـــل طالمـــا قـــد صـــحبته وأدنيتـــه مـــن دون فتيـــان حيـــه
أعنـــي بصـــوب الـــدمع مـــن بعـــد صـــونه ونشـــر ســـرير الســـر مـــن بعـــد طيـــه
فمـــا أنـــت خـــل المـــرء فـــي حـــال رشـــده إذا كنـــت لســـت الخـــل فـــي حـــال غيـــه

مغـــان بـــذات الطبـــل لا غبهـــا الوبـــل ولا غـــب أيامـــا مضـــين بهـــا قبـــل
بهـــا ابتـــل جفنـــي والحشـــا متحـــرق ورق اصـــطباري بينهـــا والهـــوى عبـــل
غمـــزت بـــذات الطبـــل عينـــي عـــن البكـــا فجـــادت بأضـــعاف كمـــا يغمـــز الطبـــل

أطعـــت العـــواذل خـــوف الجفـــا وخـــوف الحشيشـــة أن تنتفـــا
وأخفيـــت شـــوقي علـــى كثـــره ولـــيس المقـــام مقـــام الخفـــا
وصـــنت الـــدموع لـــدى أربـــع بـــواد الأراك وواد الســـفا
ربـــوع أصـــبن بأيـــدي البلـــى فمنهـــا جديـــد ومنهـــا عفـــا
يـــذكرنيها قـــديم الهـــوى ويـــأبى التقـــادم أن تعرفـــا

وله في وقعة (أيشايه) بين الأمير أعل ولد محمد لحبيب(توفي **1303** هـ/**1886** م)
وأخيه الأمير أحمد سالم (**1290** هـ/ **1873** م):

ذكرتـــك والأبطـــال طـــارت عقولهـــا وخيـــل الأعـــادي بالمنيـــة تعلـــف
وطـــار شـــرار النـــاس مـــن كـــل جانـــب وغنـــى أبـــو بكـــر وهيـــنم يوســـف

قالـــت أميمـــة لمـــا جئـــت زائرهـــا ... فـــي غيهـــب مـــن ســـواد الليـــل مركـــوم
وقـــد ثنيـــت عنـــان القـــول خيفـــة أن ... يكـــون فـــي البيـــت شـــخص غيـــر معلـــوم
قـــل مـــا تشـــاء فمـــا فـــي البيـــت مـــن أحـــد ... لا مـــــن عميـــــر ولا مـــــن أم كلثـــــوم

خليلـــي مـــا أبقـــى البكـــاء علـــى بركـــا ... مـــن الـــدمع مـــا عنـــد البليـــل بـــه يبكـــى
ومـــا منهمـــا إلا لـــك الشـــوق عنـــده ... ولكـــن بعـــض الشـــوق مـــن بعضـــه أزكـــى

(الرأي تراه الأمة)

بينـــا أنـــاج التـــي يومـــا إذا ابتسمت ... تســـب النهى بلمـــى ذاق الحجا ألمـــه
قالـــت لنـــا أمـــة يـــا ذا وذي اجتمعا ... لكـــي يخـــفـــف كـــل منكمـــا سقمـــه
فـــقلت للـــخـــود بـــالمولى لها استمعي ... فالـــــرأي يـــــا نـــزهـــة الدنيا تراه أمـه

علـــى شـــط نهـــر الخيـــل بـــين الحـــدائق ... معاهـــد أقـــوت مـــن مشـــوق وشـــائق
أربـــت بهـــا الأنـــواء تزجـــى بقائـــد ... مـــن الرعـــد فـــي أنـــف الجنـــوب وســـائق
فأصـــبحن لـــم تـــدرك لهـــن حقيقـــة ... ومـــن عـــادة الأيـــام قلـــب الحقـــائق

قـــد كـــان فـــي الـــدار قبل اليوم ما فيها ... واليـــوم أحســـن مـــا فيهـا أثافيهـا
ظـــلنـــا نســـائـــل فيهـــا وهي واضعة ... عـــن الجـــواب لنا خمسا على فيها
كذلـــك الدهـــر لا تصفو لذاتـــه ... إلا تـــكـــدر بـــعـــد الصفو صافيها

قـــل للـــذي فـــي الهـــوى يبـــدي لـــي العـــذلا ... أن لســـت أســـمعه لـــو طـــار أو نـــزلا
هـــذا البليـــل وذا المصـــمار قـــد دخـــلا ... منـــه الغصـــون وهـــذا الربـــع منـــه خـــلا

وذا الحمـــام علـــى أرجائـــه زمـــرا ... يبكـــي العهـــود ويبكـــي الأزمـــن الأولا
غـــيلان ظـــل بحـــزوى ينـــدب الطلـــلا ... وأنـــت حـــزواك ذا فافعـــل كمـــا فعـــلا

خمسـا الحجـا بهمـا يـوم الخميس نحـا ... نحـــو الأمـــيلح عنـــا أملـــح البشـــر
والنصـــف منـــه بـــذات النصـــف مســـكنه ... والعشـــر منـــه لـــدى آرام ذي عشـــر

$$\frac{1}{2} + \frac{2}{5} + \frac{1}{10} = 1$$

هـــذي منـــازل ذات الخـال "واللاصا" ... خـل المـدامع مـن عينيك " تتـماصـا
قـد "شـلتهـا " أولا بـالعيـن محتـقـرا ... هـــلا رددت لـــهـــا بـــالعين " تخـراصـا"
قـد شـلت بـالعيـن مـن كانت جـآذره ... يـتـركن أفـئـدة الفـتيان "حـاواصـا"
لـو كـان للأرض أخـراص تـزان بهـا ... كـــانت مـــنازلـهـا لـلأرض أخـراصـا

مـــنـازل الـمـيـمون أقـــوت "ذرك" ... إن لـــم تـبـكـهـا فـــمـا أصـبـرك
أمـــســـت لـــسيدان الـفـلا مـألفا ... وكـــل حـــرث مثـل "نسوني عـرك"
مـــن بـــعـــد مـــا كـانت بـها خـرد ... يـــصـطدنـــنا مـثـل اصـطياد الشـرك
لا طـــارب فـــيـهـا ولا مـطـــرب ... ســبـحانـك اللـهـم مـــا أقـــدرك

هـذا الـغـزال الـذى بـدر مـحـيـاه ... قـــالـــت لنـــا الحـال إيـاكـم وإيـاه
نـصـبـو لـلـقـيـاه إذ كـانت محرمـة ... لـقـيـــا الـســرور عـــلـينـا قـبـل لقيـاه
فـــكـم كـتـبـنـا إلـيـــه فـي مراسـلـة ... مالـــفـظه ضـيق عـــن حـمل معناه
وكـم كـتـــمـناه مـمـا لا نبـوح بـــه ... أضـــعـاف أضـعـاف مـا كـنا كتبنـــاه

تـضـاعـف وجـدي إذ تـراءت لي "الزغما" ... تـمـــر بـــمـسـواك عـلى ثغرها الألمى
ومـــا كـــنـت مـــنها قبل ذلـك " حازمـا" ... وفـــي مـثـــل" قـــد ذل مـــن ترك الحزمـا"

بينـــا أنـــا والتـــي منهـــا الفـــؤاد كســـي ... ثـــوب الصـــبابة مصـــقولا مـــن الـــدنس

فـي خيمـة وحـدنا رجـوت مـن طمعـي ... أن لا يجـيء الـذي منـه المجـيء يسـي
إذ بـه قـد أتـى فقلـت حـين أتـى ... "يـا رب فاجعـل رجـائي غيـر مـنعكس"[36]

تـجلـدت والمـحبوب " دلى بي اليدا" ... ومـا عـادة الـمـشتـاق أن يتجلدا
فأطـلـقـت دمـعـي ثـم قـيدت بعضـه ... فأنـشـأ يـجـرى مـطلـقـا ومـقـيـدا

تناءيـت عـن سـلمى مخافـة حبهـا ... وراشـيت عنهـا القلـب لـو كـان يرتشـي
فمـا زاد هـذا النـأي إلا صـبابة ... وعـاودني منهـا بمـا كنـت أختشـي
وجاورتهـا أرجـو السـلو بقربهـا ... فـدل علينـا جـاور المـاء تعطـش

أنـا ونجـل فتـى الفتيـان[37] راعينـا ... ونجـل جلـد حـول الخـود منينـا
فتـارة ببيـاض الثغـر تضـحكنا ... وتـارة بـاحمرار الخـد تبكينـا
لـو كـان تبتاعهـا عـزون فـي ثمـن ... مـن الـدنيا فأيـديها وأيـدينا

يـا ليـت لـي مـن عتـاق الخيـل والإبـل ... ألفـا تكـون فـداء لابنـة الزمـل
ردت بمبسـمها والسـاق والكفـل ... مـا قـد مضـى مـن شـباب الأزمـن الأول

كنـا بميـمنة " الميمون" في طرب ... نجـني مـن اللـهـو ما شئنا ونهتصر
ولليـالي رجـوع فـي مـواهبهـا ... كـأنها الأب يـعطـي ثـم يعتصر
لـمـا سـئلنـا بما تخفي ضمائرنـا ... وفـي الضمـائـر ود ليس ينحصر

---

[36] من البردة وتتمته "لديك واجعل حسابي غير منخرم"

[37] يعني بعبارة "فتى الفتيان "الأمير أحمد سالم ولد محمد لحبيب (توفي 1290هـ/1873 م)

منـــه اقتـــصرنا علـــى بعض وعادتنـا أنـــا علـى بعـــض ما في القلب نقتصر

حـــول العبـــاب مـــن الربـــاب مغـــان لعبـــت بهـــن حـــوادث الأزمـــان
كانـــت معاهـــد للصـــبابة والصـــبا وملاعـــب الفتيـــات والفتيـــان
ذكرنـــي عهـــد الشـــبيبة بعـــدما لمحا لـم تكن من قبل ذلك تسجع

خـــليلـــي غـــدر أن تجـــاز المرابع ولـــم يصنـــع المشتاق ما هو صانع
فـعوجـا علـى "لاشـوش" نبـك ربـوعـه وإلا "فـــبالميمون " ذلـــك واســـع"

مـــن الجهـــل حقـــا أن تهيـم بغـــادة مـــنوط بـــجوزاء الســـمـــاء زمامهـا
إذا رمـــت مـــن قـــلبـي انصرافـا لغيرهـا تعـــرض مـــن دون الـمرام غـرامـها

تشـــوقت الأحبـــة يـــوم بـانوا كـــمـــا اشـتاق الحمام إلى الهديـل
إذا ســـلكـــوا أجـــارع "ذي سبيل" فليـــس إلـــى التـــواصل من سبيـل
و إن أك بـــعـــد بـينهـــم بـصبـر هـــمـــمت فـــقـد هممت بمستحيل
كـــأن القـــلب مـــن جزع وحـزن غـــداة رحـــيلهـم "لبـن الـرحيـل"

ولـــمـا أحـسـت الوصل من أم عامـر فـــررت بـــحبـلي قبـــل أن يتصرما
ومـــا ذاك إلا عـــن صحـيح فراسـة "وشـــيء علـــى رأس اللسان تكلمـا"

ألـــم يـــأن للـمظـلوم أن يتظلما وأن يرفـــع الشكـــوى من الخد واللما
هـــمـــا فـــعـلا بالقلب ما فعلا به ولـــولاهـــمـــا أمسـى صحيحا مسلما
ولـــكنـــه فيـــما جنـى متسبب بنـــظرة عـــين غـــادرتـه متيما
وليـــس بـــمعهود لـــضارب نفسه وإن جـــل ذاك الضـــرب أن يتألما

إن دهـــرا يـــدني إلـــي ســـعادا قـــد أتـــاني بمـــا عليـــه وزادا
وليـــال أنـــأت ســـعادا ليـــال أنـــأت اللهـــو والهنـــا والرقـــادا

خـــليلـــي هـــذا الـــدار ليس بها أهـــل ... و لـــومكمـا ذا الجهـل في جهله جهـــل
خلـــيلـــي يـــوم البيـــن لولا انقطاعـــه ... شـــديد ولـــكن كـــل منقطع سهـل

وكـــم مـــن فتـــى يأتي الكواعب لاعـبا ... بهن ولم تشـــعـــر بذاك الكـواعب
ويحـــسبنه من جهـــلهـــن متـــيمـا ... ومـــا هـــو إلا بالـكواعب لاعـــب

أشـــهدوا أيـــها العـــباد جميعا ... والـــهي أدرى بمـــا في القلـــوب
إن ذنـــبا جنـــيته مـــن فـــتاة ... غير ســـلمى لـــمحض "جوج الذنوب"

تعجبـــت مـــن حبـــي لأعـــويش ضـــلة ... علـــى أنهـــا زلاء كذابـــة حمقـــى
وأي فتـــاة أعجبـــتم ملاحـــة ... إذا قلعـــت منهـــا يقـــل الـــذي يبقـــى

قـــف بـــالربوع التـــي بـــالخط أدراســـا ... لا عـــار فـــي وقفـــة فيهـــا ولا باســـا
تهـدي إلـى ذي الهـوى مـن نشـر سـاكنها ... بعـــد التقـــادم أنفاســـا فأنفاســـا
كانـــت ســـرورا وأمســـت وهـــي محزنـــة ... والـــدهر مـــن صـــرفه مـــا ســـر إلا ســـا
لا تعـــذلوني وواســـوني بـــأدمعكم ... فأفضـل الصحب عنـد الخطب من واسـى
وأظلـم النـاس مـن يهـدي المـلام إلـى ... مـن لـم يقـاس مـن الأشـواق مـا قاسـى
مـن لـم يـر الخـط ممطـورا وسـاكنه ... فإنـــه مـــا رأى الـــدنيا ولا الناســـا

علـى النهـر مـن ثوبـان نفسـي حنـت ... وحنـــت لأيـــام كأيـــام حنـــت
جـذبت عنـان الشـوق لـو كـان نافعـا ... إذا عنـــت الأشـــواق جـــذب الأعنـــة
لقـــد خلتمـــوني جئـــت بـــدعا وإننـــي ... علـــى ســـنة للعاشـــقين مســـنة

أيـا نخلتـي لـورين إنـي علـى العهـد ... وإن كنتمـا منـي علـى العهـد في زهـد
فمبلـغ جهـدي أن سـلام عليكمـا ... ولـيس يـلام المـرء فـي مبلـغ الجهـد

يـا مزنـة باتـت الأرواح تمريهـا ... عـوجي علـى الـدار بـالأنوار فاسـقيها
دار فـدتها وقلـت فـي الفـداء لهـا ... دار بحـزوى ومـن فيهـا بمـن فيهـا
دار متـى تـرض دنيانـا معاوضـة ... عنهـا بـدار فأيـدينا وأيـديها

فريـق مـن الأحبـاب راح مودعـا ... بعثنـا لـه بعـث الرجيـع ليرجعـا
وقـد كنـت أبكـي والنـوى متوقـع ... لتسـويتي بـالواقع المتوقعـا
رعـى الله ربعـا كـان بـالأمس جامعـا ... وكـان لنـا قبـل النـوى متجمعـا
وقفـت بـه أقضـي ذمامـة أهلـه ... بخرطـي دمعـي أربعـا ثـم أربعـا

تجـري الـدموع ومـا تجـري علـى عـار ... فـي الربـع مـن أم عمـار وعمـار
سـقى صـحاري عمـار وغيضـته ... والغـرس ذا النخـل صـوب المـدلج السـاري
دار أصـابت صـروف الـدهر جـدتها ... وغيرتهـا بـأرواح وأمطـار
فكـم أنسـنا بـدار ثـم موحشـة ... كأننـا بـين أهـل الـدار فـي الـدار
أحـرى المـدامع فـي الـدنيا بمعـذرة ... جـار علـى الربـع أو جـار علـى جـار

مـن يـأمر العـين فـي دار لمعـروف ... أن تمسـك الـدمع لـم يـأمر بمعـروف
عـار علـى العـين إمسـاك لمـدمعها ... بـالملزمين وإمسـاك بمعـروف

سـلام و إكـرام وإعـلام نـاظـره ... بـصبـر هوى ضاقت به نفس صابره
يـود أوان الكـتب لو كـان واضعـا ... – لينـظركم – عـينيه بين أساطره

الحـــــزم في الأشـــياء لا يعـــــدل ... وذو ســـــــلاح دونـــــــه أعـــزل
رب غـــــزال بعـــــله حـــــاضـــر ... جئـــــناه فـــــي ثـــوب الدجى نرفل
فـــقـــال إذ جـــئنا امكـــثوا ساعـة ... ريـــث ينـــام البعـــل أو يغفـــل
ثـــم ادخلـــوا البـــاب فقلنا لـه ... " إنـــا بـــذاك الحبـــل لا ندخل"

نـــأي المليحـــة أعرانـــي مـــن الجلـــد ... وخلـــد الهـــم والأحـــزان فـــي خلـــدي
وصـــيرتني ذا فـــرقين فرقتهـــا ... الـــروح فـــي بلـــد والجســـم فـــي بلـــد
والعـــين قبـــل النـــوى تبكـــي مشـــابهة ... "بزيـــزوان " الـــذي يبكيـــه حـــر غـــد

حـــي دورا عفـــت بـــأم الجنـــاح ... مـــا علـــى مـــن بكـــى بهـــا مـــن جنـــاح
دار حســـناء فـــي الهـــوى ظلمتنـــي ... إنمـــا الظلـــم تحـــت كـــل جنـــاح

العـــين نحـــوك مـــذ أمســـيت قرتهـــا ... مطروقـــة وإليـــك القلـــب مصـــروف
والحمـــد لله إذ أبقيـــت لـــي عمـــري ... فكـــل شـــيء ســـوى الأعمـــار مخلـــوف

وكـــاذبـــة الـــمـــواعـد مـــن "دليـــم" ... يهيـــــم بهنـــا الـــفـــؤاد ولا تهيـــم
علـــى الفـــخـــذين واللبـــات منها ... إلـــــى الخـــديـــن شيطان رجيـم

ألا خـــل بـــالميـــمـــون" عينيك تنهل ... بدمـــع وإلا خـــلني عنـــك يا خـــل
فشـــر الأخـــلاء الـــذي ليس مسعـدا ... ولا ذمـــة ترعـــى لديـــه ولا إل
لئـــن هيـــج " الميمون" مني صبابـة ... "فـــمـــا ثـورها في سجل ذا الثور ينحـل"

ومن أول ما قال من الشعر:

ألا حبذا " انكبل" والدار داره ... وما أنا في دار "المخينز" راغز
فلله أيام لديه تسلفت ... فمن رجعت منا إليه لفائز
فما تشتهيه الأذن للأذن قارع ... وما تشتهيه العين للعين بارز
ونلعب "أسياكا" فيفطر بعضنا ... و"يخنز" طول اليوم من هو خانز
وثم نواوير الربيع كأنها ... جماجم أشياخ عليها "الكلامز"

أم المعمر لا تسلوى على كلف ... "يبك الديار بمنهل ومنسجم"
قد طال موقفه بين الديار إلى ... "أن اشتكت قدماه الضر من ورم"
لما رأوني أمشي في ظعائنهم ... رجلان بين رعاة الإبل والغنم
قالوا فذي " عصمة" فاركب فقلت لهم ... "إن الضرورة لا تعدو على العصم"
لا يركب الحر إلا ما يليق به ... ولو دعته دواعي الأين والسأم

تذكرت أياما لنا ومنازلا ... عذابا عذاب ذكرها حين تذكر
منازل " بالميمون " بعدي تغيرت ... لها منزل في القلب لا يتغير

أقول لغيد الحي والشيب واضح ... وطرق الصبا واللهو قد كنت " ينغلك"
تعففن "فالتهجال" خير عقوبة ... على الخود من زوج على الخود لا "يلك"
فكم قد رأينا من نكاح محبب ... فأوله "بلك" وآخره " بلك"

ربع من الحي "بالميمون" منتفظ ... خل المدامع من عينيك " تنكظظ"
فكم سهرت به ليلا على طرب ... بين الملاح إلى أن أذن " الوجظ"
به وقفت وما في الدار من أحد ... هناك فليتعظ من كان يتعظ

كان أمحمد يقول إنه يفاخر بهذه الأبيات:

إن لم تجد بمصون طالما احتبسا ... فقد سلكت طريقا في الهوى يبسا
هذا المسيل الذي كنا بجانبه ... نصبو صباحا إلى ما نشتهي ومسا
قد هاج مثل الذي داوى فأحسن من ... وجه إلي ومن وجه إلي أسا

ذاب الفـــؤاد فلـــولا الغمـد يمسكـــه عن المســـيل علـــى ربع المسيـــل لســـا

فـــؤادي لـــم تنفعـــه فـــي الحـــب كبـــرة ولا مـــــا تقـــــول العـــــاذلات الغـــــوامز
فلمـــا غـــدا غـــرد المنـــار ضـــحية وأضـحى هـوى مـن فـي الحشـا وهـو غـامز
تبيـــــت والأحـــــوال تنبـــــئ أننـــــي علـــى بشـسخة مـــن حـــب عمـــران غـــارز

عـــــرج علـــــى مربـــــع " الغراء وابك بـــه بـــــدمعـــة لا تزال الدهـــــر مسكوبـــه
ووقـــــفة فـــــي ربوع " انبـــب" واجبـــة في حـــــق ذا الربـــــع لا أولى ومندوبـه
فـــــما تصـــــان دمـــــوع في معـــــاهدها "فصـــــرة تعقـــب الأضياف مزغوبـــه"

ذاك " الهـــــويدج" يبـــــدو ثم يحتجـــب عـــــوجا لنقضـــي عنـــد الـدار مـا يجب
دار تقضـــــت ملاهيـــــها علـــى عجـــل كـــــأن أيـــــامهـــا مـــرت بنـــــا تثـــب
كانـــت مســـاحب أذيـــال الصـبا فغـدت بـــــها ذيـول الصبـــا والسحب تنسحب

يـــا مـــن يؤنســـني وصـــلا وحيـــث ســـمح بوصـــله قلـــت مـــن حـــر الصـــبابة أح
لا تســـعفن بوصـــل غيرنـــا أحـــدا أمـــا دريـــت بـــأن مـــا فـــي المدينـــة أح

إذا مـــــا ارتحـــــلنا من " جـــبل" غديـــة وســـــارت بنـــــا نجب المطي وعيسها
وحـــــرك منـــــا الشوق وهو محـــرك بـــــقـــــايا هوى لم يبق إلا رسيـسـها
وأدنـــــت بنـــــا ما نشتـــــهي فظهورها حـــــرام عليـــــنا بعـــــد ذاك مسيسها

خليلـــي مـــرا بـــي قلـــيلا بمشـــرك لعـــل همـــوم الـــنفس يشـــفى مصـــابها
رعـــى الله أيامـــا تولـــت بمشـــرك وكـــان منانـــا مـــذ تولـــت إيابهـــا

أظـــن بهاتيـــك المعاهـــد جملهـــا ... وأحســـب فيهـــا دعـــدها وربابهـــا
وأيـــام ذي قـــار قواصـــر دونهـــا ... وأيـــام حـــزوى مـــا أكلـــن كعابهـــا

نـــزهـــة اللـــب لا تجـــود بشـــيء ... فـــهـــي عـــنـــدي مـــن ألأم اللؤمـــاء
كـــم أرتـــنـــا مســـن المواعد مزنا ... فظـــنـــنـــاه يـــســـتهـــل بـــمـــاء
وطمـــعنا بالـــري مـــنه جميعـــا ... فـــإذا بـــالجـــمـــيـــع " فـــخـــر الســـمـــاء"

رأيـــت نســـاء فـــوق أجـــرع عـــاقر ... يظللـــن بســـالأثواب أيـــام نـــاجر
تخيـــرت للتحـــديث منهـــا صـــغيرة ... أعـــزت علـــي اليـــوم وصـــل الصـــغائر
تركـــت عليهـــا كـــل حـــورا كبيـــرة ... ليغفـــر لـــي ربـــي بتـــرك الكبـــائر

لمـــا أتيـــت فتـــاة الحـــي نائمـــة ... والحـــب أوقـــد نـــارا فـــي الحشـــا وقـــدح
أيقظتهـــا فأبـــت مـــن أن تجـــاوبني ... فتـــارة لـــي آه وتـــارة لـــي أح
فـــزاد مـــا بـــي بأضـــعاف مضـــاعفة ... فلـــو رآنـــي شـــفيق ثـــم قـــال لـــي حـــح

رأينـــا بقيعـــان القـــرارة ســـنبلا ... فمـــن مفـــرك منـــه ومـــن غيـــر مفـــرك
وفـــي مشـــرك مـــن يـــانع الـــروض جنـــة ... فيـــا عجبـــا مـــن جنـــة عنـــد مشـــرك
فحركنـــي ظبـــي هنالـــك ســـاكن ... فيـــا ســـاكنا عطفـــا علـــى متحـــرك
عشـــية أبـــدى لـــي موائـــد حســـنه ... ومـــا نلـــت منهـــا لقمـــة المتبـــرك
فقلـــت لـــه إذ رامنـــي ليصـــيدني ... "فإنـــك كالليـــل الـــذي هـــو مـــدركي"[38]

---

[38] من احدى اعتذاريات النابغة (وهي القصائد التي اعتذر بها للنعمان بن المنذر) ومطلعها:

على حين عاتبت المشيب على الصبا، وقلت: ألما تصح؟، والشيب وازع

وتتمة البيت "وإن خلت أن المنتأى عنك واسع"

يـا ظـاعنين وهـذا القلـب مـا انتهجـا ... نهـج الهـوى بعـدكم كـلا ولا ابتهجـا
سـبل السـلام لكـم سـبلا ممهـدة ... لا تسـلكون بنـا أمتـا ولا عوجـا
أنـتم وديعـة مولانـا الحفـيظ ومـن يكـن ... يكـن وديعـة مولانـا الحفـيظ نجـا
أقسـمت والعـين مـلأى مـن مـدامعها ... والـنفس مشـجونة مـن شـجوها بشـجا
مـا كنـت أحجـو وحجـو المـرء يكذبـه ... أن تتركـوني جثمانـا بغيـر حجـا

خـليلـي مـرا بـي علـى المنزل القفـر ... "بشـدي الغضـا" أو "بالنخيلة" أو "غفر"
معـان أصـابتها الليالي بصرفهـا ... وصـرف الليـالي ليـس يخلق ما يفـري
لئـن عـاد لـي دهري بأيام وصلها ... لقـابلـت مـا يـجنيـه بالـردم والحفـر

قال هذه الأبيات في أيام الأمير أعل ولد محمد لحبيب (توفي **1303** هـ / **1886** م)وكان الخبز إذ ذاك يصنع من زرع أسود يسمى "السويد":

يـا حبـذا سـوداء ذات ملاحـة ... فـي الحسـن لـيس لهـا شـبيه يوجـد
لا تحسـبوا ذاك السـواد يضـرها ... فـالخبز أسـود والخليفـة أسـود

يـا مـن يـرى ولا يـرى ... يـا ذا العطـا والمـنن
خفـف علـي مـن غـرا ... م عـيش بنـت الحسـن

بنـت الشـريف كشـحها المجـدول ... مـن حسـنه قـد ذهـب المعقـول
فصـرت لمـا لاح لـي أقـول ... عنـد البطـون تـذهب العقـول

خليلـي مـرا بـي علـى نزهـة اللـب ... لأحمـل قبـل البـين مـن وصـلها غبـي
ففـي القـرب منهـا والمـرور ببابهـا ... منـافع للمشـتاق مـن جهـة الطـب

قد عاقه أن يزور البرء من عطبه ... أن الكليب متى يبصره قال هبه
وأن نارهم أمي توقدها ... يا ليت يا ليتما هذي النوير تبه

أقول لعرسي حين أخبرني الإلف ... بتسريح من كنا زيارتها نخفو
مقالة دب إذ رأى يوم عرسه ... طبيخا لدى الأصهار" كربن ننكشف"

وظبي حوى قلبي ببرقة ثغره ... ولا وصل إلا أن "اخرص من شوفا"
خفي من غرامي ما خفى حين "شفته" ... على البعد"إن الشوف لا يملأ الجوفا"

إن الذين غدا عيشي بهم رغدا ... "ما بين ايديهم" إلا الرحيل غدا
تالله لا ينجز المحبوب ما وعدا ... حتى يلاقي عذابا دونه صعدا

حكم الإله على غريب ضائع ... بعدت أحبته بحكم قاطع
فغدت قرون التيس وهي مقيله ... وشرابه بعين أهل الطائع

ليت أني -وليت حرف تمني ... وأنا اليوم بين ظن ورن
والغزال الأغن مني بعيد ... -كنت من شيعة الغزال الأغن

سقى النخلات اللاء يظهرن من بعد ... إلى النهر من ثوبان مرتجس الرعد
تذكرني تلك المعاهد دعدها ... على حين لا يلفى التواصل من دعد
وما كنت أهوى نهر ثوبان إنما ... أصابته عدوى حبها والهوى يعدي

اجعل مهادك ظهر البازل اليقق ... وامش النهار إلى غيوبة الشفق

بتنـــا وباتـــت بـــروق المـــزن لائحـــة ... ونحـــن عنـــد الغضـــى بملتقـــى الطـــرق
فـــزر لمـــن تبتغـــي مـــاء البعـــوض إلـــى ... ريـــــع الحديـــــد وزر لريعـــــة الأرق
وقـــل مقالـــة دب يـــوم مســـغبة ... هـــذا مـــن المـــاء لا يخلـــو مـــن المـــرق

يا خـــير مـــن كـــان "هجـــالا" ومن "مجكـــا" ... "فـــاز الـــركائـــز"إن الغـــيث قد "سجكا"
ضمـــي إليـــك متـــاع البيـــت قاطبـــة ... العظـــم والقـــدح والنعـــليـــن و"الكركا"

ذاك الأبيتـــــر لاح والبحـــــوح ... عمـــا قليـــل بعـــده ســـيلوح
لا غـــب هاتيـــك المعاهـــد وابـــل ... يغـــدو عليهـــا دائمـــا ويـــروح

حبـــذا نخلـــة أبنـــاء يمـــر ... للغـــواني مـــن مصـــيف وممـــر
شـــوقتني برســـوم عنـــدها ... مثلمـــا شـــاقت حليـــات عمـــر
فغوانيهـــا ظبـــاء ومهـــى ... ومغانيهـــا ربيـــع وقمـــر
قـــد مضـــى الطيـــب مـــن أيامهـــا ... وبنـــات الـــدهر تحلـــو وتمـــر

ســـلام كـــورد إذا أخضـــلا ... "وخـــمر تحـــجر أو خلـــلا[39]"
يـــؤم بريـــاه أوطانكـــم ... فلـــم يبـــق ربعـــا ولا منـــزلا
ويقـــرئ منـــي سلام الهـــوى ... عليـــكم صـــحيحا كـــما أنـــزلا

أتيـــت مـــن أشـــتهي لـــيلا علـــى حـــذر ... فبـــت ســـاحتها الأراذا أن أدري
خرجـــت مـــن ســـدفة فـــي الليـــل معتجـــرا ... أجـــر مـــن خيفـــة ثـــوبي علـــى أثـــري

يـــا ليتنـــي فعلـــت مـــا اشـــتهيت ... بالزائفـــات قبـــل مـــا مشـــيت

---

[39] من مختصر خليل في فصل الاعيان الطاهرة وفي العبارة احتباك

لكـــن علـــى رأســـي قـــد وليـــت ... واليـــوم قـــد دل علـــي البيـــت
ليـــت وهـــل ينفـــع شـــيئا ليـــت ... ليـــت شـــبابا بـــوع فاشـــتريت

زعمـــــت غانياتنـــــا أنهنـــــا ... فقـــن عنـــدي فـــي الحـــب والحســـن بنـــا
قلـــت كـــلا ولـــيس يمكـــن هـــذا ... وبقلبـــي غـــرام بـــن أبنـــا
كـــل يـــوم يجـــد لـــي مـــن هواهـــا ... بســـرح هـــم إن الجديـــد ل بنـــا

يـــا رب ذات اللمـــا مختوشـــة تمـــرش ... والـــنفس غيوانهـــا توكـــت ذا النكـــرش
لمـــا رأت قبـــة الســـلوان مبنيـــة ... ســـلت ركائزهـــا ودكـــدكت مجـــرش

وكفتـــــنا مـــن حـــبهـــا في " انجولا" ... ذات شيـــــب عنـــها الشـــباب تولى
شغـــلتنا عـــن حـــب مـــا هـــــو آت ... ونســـــينا بـــــها الزمـــان الأولا

أدار بـــذي الأمســـاك هيجـــت عبـــرة ... لمـــن كـــان عـــن نهـــج الهـــوى يتنســـك
لـــئن كنـــت مســـيكا لـــدمعي فـــي الهـــوى ... فمـــن دار ذي الأمســـاك لا دمـــع يمســـك

أذرى دمـــــــوعك محض الجهل والعبث ... عـــلى منـــازل بيـــن "الـــمص "و"العبث"
و"بالأحـــــينف" منها دمـــنة رفـــعت ... صـــــبر المـــتيم رفع الماء للحدث

ألا حـــــي دورا بـــــذات الغضـــــا ... ديـــار الزمـــان الـــذي قـــد مضـــى
ديـــــار أقمنـــــا بهـــــا مـــــدة ... قضـــى الله فـــيهن مـــا قـــد قضـــى
مضـــــى أهلهـــــا مثـــــل أيامهـــــا ... ولـــــم يبـــــق إلا الرضـــــا بالقضـــــا

هـــذي منازلنـــا أفـــوكس انتـــرم بـــين المـــراد وبـــين البئـــر ينـــدرم
وذي منـــازل بـــالبرذون قائلـــة بألســـن الحـــال إن اللهـــو ينصـــرم

يـــا أيهـــا الرعـــد الـــذي يحـــدو بـــذي ودق خفـــوق البـــرق ضـــاف أحـــوذ
أرض البليـــل والتليـــل والـــذي بينهمـــا وبـــين تســـكن أحمـــذ

ووجههـــا كل فـــتى بـــه فتـــن إذا الغريـــب جاءهـــا لا غرو أن
تســـليه منـــها عن بنيه والوطـــن ثـــلاثة تجلـــو عن القلب الحزن

جزتم ســـراعا وما عجتـــم علـــى الأذن ذبـــحتموني مـــن أذن إلـــى أذن
....

إن كنـــت بالغيـــد ذا هم و ذا عبره علـــيك ب"الطش" إن "الطـــش" معتبره
"الطـــش" معـــني دقيق ليس يدركـــه إلا الـــذي نـــور المـــولي له بصـــره

نزلنا عصـــيرا باردا عنـــد "مكـــة" فمـــا نحن "دفينا" و لا نحن "يمنـــشا"
و قد جـــرجـــسر "الكونان" من ثقل دبـــشه و لو حمـــل الأشـــواق ما استثقـــل "الدبش"

يـــا هنـــد ذات الضـــأن والمـــاعز لا تجعلـــي القـــادر كالعـــاجز
لا تقتلـــي شـــيخا أتـــى تائبـــا فلـــيس قتـــل الشـــيخ بالجـــائز

الملحق الأول:

شعر محنض ن أحمد يوره :

مـــنيتنـــي الوصـــــل :برحتـــلول" كـاذبـة لـــتـــخدعيني وبـات القـلب يرجـــوك
فـصـادنـي فـــي الـــذي منيتنـــي طمـــع فـــقمـــت أدنـــو له وهنا "بعيـــروك"
فـــقلـــت غـــضبانة لـــمـا مـددت يـدي مـــاذاتريـد بـــذا "أح أهـن أوكـوك"
ورمـــت أن تـخـدعيني " الليـــل" ثـانيـــة "غـــري بذلـك يا خـــود ابن بيـــروك"

وقـــفت علـــى دار "الجـغيـد " علـى أدمـا ودمـــعي علـى الخدين من شوقـه أدمى
ولـــمـا رأيـــت الـدار قـفـــرا مـحيـلة وقـــفـــت لهـا جـــراء ســاكنها قدمـا
وليـــس وقـــوفي أن أرى أم مـــالـــك ولكنـه " الـتغـــطـاس فـــي بلد اليدمـا"

أتيـــت الحبيـــب بعـــيـد المـنـــام أكـــرر نوحـــا علـيـه الســلام
إلهـــي السلامـــة مـــن حبـــهـا فأنـــت السلام ومـــنـك الـــسلام

ناشـــدتـــك اللـــه رب العرش والطور يا نـفـس عـنـــد فتاة الحي "شـدور"
" حـــكنـه " غانـية يشتـــاق منـظرها " غـير إص " حاجـة و " الصيـد غيور"

قـد قـلـت لـمـا نـتـرو فروهـم فـي ليـــلة غـمـامـــها ممطـر
لا ألـبـــس الفـرو كـــفاني الـــردا خليـــت فـــروكـم لكـــم فأنـتـروا
إنـــي مـــن الـقـسوم الألى إن يجـــئ بـــرد الـشتـا لا يـلبسـون الفـرو

الملحق الثاني :

احمد في ضبط بعض الكلمات :

الـشـــن إن فـــتحت فـاه تشـــرب صـــفـو الـــزلال مـن كلام الـعـرب
و مـــن يـــروم ضـــمـــه أو كـــسرا فإنـــه يـــروم مـــا تعـــسرا

إن تـــفتـــح الكَـــــوة جـــاء النـــور و اللســـن عـــن غـــير الفصيح نـــور
و ربـــمـــا قـــد ضـــم منها الكـــاف و الســـرج لا يـــشبهـــه الإكـــاف

و صـــبُـــرة الشـــعير للقمـح تـضـــم كـمـــا روي كـــل خـضـم عـن خضم

إن كَـــــداء و الحَـــجـــون انفتحـــا لـمـــا أتـــاهـــمـــا نـــبينا ضحـــى

و خَـــوخـــة الـصـديـــق طـسـه قد أمـر بـــفتحهـــا و الفـــتح في الخوخ استمـر

قال "ببها

و للـــبطالـــة اذكـــــرن الـفتـحـــا و الضـــم و الـــكـسـر و الأولى الـفـتحا

فقال امحمد :

و إنـــمـا يـــكـــــون ذاك فـــي التـي عـنـدهـــم عـــلـــى الفـــراغ دلـت
أمـــا التـــي تـــكـون للـــشجعـــان فـفتحهـــا والـكـســـر ذا إيـعـان

الملحق الثالث :

امحمد في السيرة

أ –

قـــالت حـليمـة عـلـى شهريـن حـــبـــا الـنـبـــي سـيـد الـكـونيـــن
وفـي ثـلاثـة علـــى رجـليـــه قـد قـــام صـــلـــى ربـــنا علـــيه

ويمسك الجدار عند الرابع حال المسير مثل بدر لامع
وعند خمسة ضياء النادي مشى على الأرض بلا استناد
وعند حاء من شهور سمعا كلامه طوبى لمن له وعى
وبالفصيح عند تسعة نطق فجاء منه بعجيب لم يطق
وبالسهام عند عشرة رمى صلى عليه ربنا وسلما.

ب –

خال " علي " اسمه "حنين " و نسله لم تبق منه عين
وأمه وأم أخته التي في قبرها اضجع هادي الملة
قيلة" بنت عامر الخزاعي بلا تردد ولا نزاع[40]

ج – امحمد ناظما أمهات العشرة المشهود لهم بالجنة:

أما رزقت الخير أم الخير أعني أبابكر "فأم الخير"
"حنتمة" بنت الكرام الأمرا أم أمير المؤمنين عمرا
وأم ذي النورين فيما يروى مصححا "بنت كريز أروى"
وولدت فاطمة بنت أسد حيدرة بحر المعارف الأسد
و"صعبة" الغراء بنت الحضرم قد أنجبت بطلحة المكرم
وبالزبير أنجبت صفيه عمة صفوة الورى "صفيه"
ونجل عوف أمه "الشفاء" واشدد فمما خفف منها الفاء
و"حمنة " قد أنجبت ب "سعد" وظفرت من أجله بالسعد
وانسب لفاطمة بنت بعجة سعيدا الرضى قوي المهجة
"أميمة" أم أمين الأمه فازت بغنم حيث صارت أمه
نظمته والحمد لله على تمام نظم أمهات الفضلا

---

[40] قيلة بنت عامر بن مالك بن المصطلق – وهو جذيمة بن سعد بن خزاعة، لقبها الجزور، وإنما لقبت بهذا لعظمها، وهي أم أسد بن هاشم بن عبد مناف كما في الروض الانف وابن هشام وانساب السمعاني أما فاطمة بنته فأمها فاطمة بنت هرم بن رواحة بن حجير بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤي كما في نسب قريش للزبيري. و حنين أمه أم ولد

د-امحمد ناظما بنات الحارث الهلالي :

هـــاك بنـــات الحـــارث الهـــلالـي ... يـــلمعـــن لمـــع البـــدر لا الهـــلال
لـــبـــابـــة أم بنـــي العـــبـــاس ... و أم خـــالـــد الهـــدى النبـراس
لـــبـــابـــة الصغـري و أم الفضل ... لبـــابـــة الكبـــرى فخـــذ عن نقل
لبـــابـــة و أمنـــسـا ميـــمونـه ... زوجـــة طـــه المصطـــفى مـــيمونه
و أخـــتـهـــن زينـــب لإم ... بنـــت خـــزيمـــة أشـــم الشـم
عـــنها المجـــدع بن جحش قد توي ... و ارتفعـــت إلـــى الجناب النـبوي
كـــذا ابنـــتا عـــميس اللتـــان ... همـــا بنـــحـــر الـدهـــر درتـان
كـــبراهمـــا أســـمـــاء ما أسمـاء ... حـــق لـهـــا بجعفـــر إسمـــاء
و بـــإمـــام الصحـــب ثاني اثنين ... و بـــأبـــي السبـــطين ذي القـرنين
و أخـــتهـــا لأبـــويـــن ســـلـمي ... زوجـــة حمـــزة الشهيـــد الأسمى
أم الجـمـيـــع هنـــد بنت عـوف ... يـا ربنـــا أمـــن بـــهـن خـوفـي

الملحق الرابع :

امحمد في الفقه : نظم الشوارد

حمـــدا لمـــن يـنشء بين الكـاف ... والنـــون مـــا يشـــاء وهـــو الكافـي
أهـــدى إلينـــا مـــن نفيس النعم ... عـلـمـا فـلـم يـقس بحـمـر الـنعـم
صلـــى وسلـــم علـى المختار ... مـبـيـد كـــل فـــاجـر خـــتـار
والآل والصـــحـــب فنعـــم الآل ... والـــصـحـــب مـــا لـمع يـومـا آل
هـــذى مـسـائـل مـن الشـراح ... تـــسقـــي ذوي الجـــهـــل كـؤوس الراح
ومـــا جـنتـه يدنـا المختـصـرة ... غـــض الـفـــروع مـــن فـــروع التبصرة
فـسمهـا بـــفرحـــة الصبـــي ... و إن تـــشـأ فـتـحـفـــة الغـــبـــي
مـــنها الضـروري الذي لا يجـــهـل ... ونـــظمهـــا نـــظـم شـهـي سـلسـل

الطـ ـارة

ومـــا مـــن الجثمان تقصر اليـــد ... عـــنـــه سقـــوط دلكـــه مؤيـــد
فأصـــبب عليـــه مطلق الماء فقط ... فالشـــيء كلمـــا تعـــذر سقـــط

الصلاة

قد أذن النبي وهو راكب ... تأذينه سمعه المواكب
صلى المهيمن عليه وعلى ... أصحابه ما ذو أذان حيعلا
والفصل بين الفرض والتيمم ... بآية الكرسي نحو العدم
من لم يسبح لإمام زادا ... خامسة صلاته أعادا
إلا إذا نسيه فالناسي ... لا يشبه الذاكر عند الناس
صحح أشهب ومن به اعتلق ... عشاء من قدمها على الشفق
من غير عذر مقتض للجمع ... وهو خلاف المنتمي للجمع
وحمله تكبيرة الإحرام ... اعني الإمام فعن الإمام
أي قولة عن الإمام مالك ... ضعيفة فما لها من سالك
وما سوى التسبيح من ذكرالسلام ... قيل كتسبيح وقيل كالكلام
ورمي صيد في الصلاة يكره ... والاصبحي مبطلا لم يره
وليس بالواجب عند الكل ... ترك المصافحة للمصلي
دونك من ميارة مسائلا ... بها أفدت جاهلا وسائلا
وافق فيها العتقي أشهب ... فليس عنها بعد ذين مهرب
إن الركوع بالركوع فاتا ... فاترك عليه بعده التفاتا
ومثله التكبير في العيدين ... يفوت والقبلي محض ذين
ومثل ذاك السورة التي تلي ... في فرضنا أم الكتاب المعتلي
وسرها والجهر والتنكيس ... كل على قواتها مقيس
وفوت قبلي ثلاث سنن ... وسجدة القرآن من ذا السنن
ومن يسلم من صلاة مثلا ... من ركعتين ساهيا ودخلا
نافلة حتى إذا ما ركعا ... فوته ركوعه ما أوقعا
وعد من قامت عليه المغرب ... بعض وبعض بالإباء معرب
لا باس بانتقال مأموم إلى ... فذية إذا الإمام طولا
وصاحب المجموعة المفيدة ... بها حبي الإسماع والأفئدة
وذو استناد وهو يتلو السورة ... في الفرض لم تضره تلك الصورة
وهكذا المأموم وهو يتلو ... فاتحة لما ذكرت يتلو
وليس يكره إلتزام سورة ... مخصوصة بغير ما ضرورة

ولا يعيـــد العاصـــي ما قد قصرا كذلـــك اللاهـــي أنـــظر الميســـرا
وذاكـــر النجاســـة استخـــلافه مـــعضـــد مـــضعـــف خـــلافه
سجـــود تـــال قد أجازه "عـــب" بيـــن الغـــروب وصـــلاة المغـرب
والصبـــح والفجـــر على التنقـل بينهمـــا نـــص فـــلان عـــن فـل
وتـكـــره الصـــلاة بالأسـفـــار علـــى الجنـــائز علـــى المختـــار
ومثلهـــا فـــى ذاك الإصفـــرار فمنهمـــا يستـــحســـن الـــفـــرار
وحيثمـــا لـــم تـــأمن التغيـــرا في حالـــة الكـــره فـــلا كره يـرى
في أجـــر مـــن صلى على الجناز قـــولان بالـمـنـــع وبـــالإجـــازة
ولتـــضع الميـــت على التـــراب حـــال الصلاة فهـــو شـــرط رابعي
وإن تصـــل وـــهو فـــوق جمـل أو نحـــوه أعـدت كـــل العـــمـــل

الزكاة

لا يـــجزئ البعير عن شـاة لـــدى مـــن لأبـــى الوليـــد منـهـــم قلدا

زكاة الفطر

وفـــطـــرة تـــابعـــة للنفقـــه فيمـــا ســـوى المسائل الملفقة
مـــن خـــادم لزوجـــة أو لأب بأجـــرة أو ملكـــا لأجنبـــي
وهـكـــذا المأمـــوم بالتـــزام والمـــوجر الموجـــر بالطعـــام
والبائـــن البائـــل و هي حامـــل مـــن زوجهـــا وتمت المسائـل
وزوجـــة الفقـــير لا بـأس بمـــا مـــن فطرة أولته عند العلمـــا
عكـــس زكاتهـــا له إذ تدفـــع فقيـــل تكـــره وقـــيل تمنع
تسلـــف الفطـــرة عن محمـــد وجوبـــه لـــم يك بالمعتمـــد
وابـــن حبيب تابـــع محمـــدا في قولـــه فكـــان صخرا جلمـدا
إن تخـــرج الزكاســـة من سوى مـا قـــد وجبت فيـــه فلا ملامـــا
إلا إذا مـــا كانـــن ذاك المخـــرج أدنـــى ففـي الإخـراج منه حـرج

الصوم

مـــراهـــق صـــام وفـي الإثنـــاء بـــلـــغ مـــا عـــليـــه مـــن قـــضـــاء
ومـــوصـــل المـــاء لحلقـــه فـقـــط فـــي حـــقـــه التكفيـــر لا غـــير سقط

والنذر بالنية دون اللفظ لم ... يوجبه جمهور مصابيح الظلم
وأكل من قد شك في طلوع ... فجر لمالك من الممنوع
وغيره من الفحول الأربعه ... وابن حبيب جعله في سعه
والحكم ذا عهدته ليست علي ... لكنها على الإمام ابن جزي
و من يكن لريقه قد جمعا ... مبتلعا لا بأس فيما ابتلعا

ا كاة

وصائد عن الجريح باتا ... ثمة ألفاه ضحى قد ماتا
فترك أكله لدى من يعلم ... أسلم والله تعالى أعلم

النكاح

وجادلت خولة بنت ثعلبه ... والبعض منهم بحكيم جلبه
في زوجها نبينا المختارا ... فأنزل المهيمن الظهارا
هند كظهر جملي ظهار ... و هكذا الفرس و الحمار
وبنت عبد حرة إن وكلا ... حرا بعقدها مضى ما فعلا
والشاهد الواحد للحد درا ... فأشبه الفشو عند من درى
والزوج مطلوب بأجر القابلة ... على الأصح فانبذن مقابله
والعقد ذو العدلين ليس يسمى ... نكاح سر بل نكاح أسمى
يحيى بن يحيى قاله وقاله ... معه ابن رشد ناقلا أنقاله
والكتم بعد العقد لا يضر ... وظاهر النصوص قد يغر
وما ذكرت في كلا الفرعين ... ففي "الميسر" رأته عيني

لا ينقض البت على المشهور ... وطء من الذمي والمغرور
كذاك وطء أمة رب الأمة ... ليس يحل العصمة المحرمة
وهكذا موطوءة في المسجد ... فمن يرد تحليلها لم يجد
روى ابن فهر في أقل المهر ... رواية قوية كالفهر
يجوز بالسواك والنعلين ... و كل ما به رى الزوجين
وبعضه معجل وبعضه ... مؤجل في الفقه جاء بغضه
لكونه الأجل لم يقيد ... وذاك للعقود أي مفد
عبد مريض وسفيه محرم ... مفلس رجعتهم لا تحرم

وعكسها النكاح فالنكاح ... في حق هؤلاء لا يباح
أخذ الحليلة من الحليل ... شيئا مكان العزل ذو تحليل
من ذا الذي أسقط بالطلاق ... حدا به قد كان ذا اعتلاق
مصدق زوج أمة ثم زنى ... بمن بها أصدقها قبل البنا
فوجب الحد ولكن وجبا ... إذ بادر التطليق ما قد وجبا
طلقة سكران بحل هذى ... مردودة مثل طلاق هاذ
والحجر لا يمنعه البدعي ... وعكسه البائن والرجعي
والولد البارز منه النصف ... رجعة أمه لزوج تصفو
في الثلثين خالف ابن وهب ... خذها إليك فهي غير نهب

البيع

وحامل في الطلق لا تباع ... وبيعها تمجه الطباع
وبيع حامل بشرط الحمل ... قد شذ من فيه الجواز يملي
وبيع نصف بيضة لم يوصف ... يمنعه للجهل ذو القلب الصفي
وفوت ما عيب ببيعه لمن ... قد باعه قول صحيح ذو سمن
وصار إذ يعزى إلى ابن القاسم ... يطأ ما سواه بالمناسم
لدون نصف الشهر تأخير السلم ... أجازه نجل حبيب العلم
موافقا أصبغ نجل الفرج ... فبعد ذين ما به من حرج
في المشترى في الغيبة الإقالة ... ممنوعة وذاك كل قاله
للمشتري رد حمار الأجذم ... من غير ما عيب إذا لم يعلم
ورد دار بجوار جار ... سوء به حكم القضاة جار
مسألة ذكرها الزناتي ... فيها اختلاف علماء النات
وحمل مضطر على المعيب لا ... يفيد إن عيبه تحملا
وسلعة الإنسان حال المخمصة ... إن باعها ردت إليه مخلصه
تصرف المريض إن بان المرض ... في رده قول صحيح عنه لا يرض
هو الذي نحا إليه البرزلي ... و القوم عنه جلهم بمعزل
ولا تنازع ما الذي قد قسما ... تحريا بالامتناع وسما
عند ابن رشد والإمام الباجي ... من حل في العلم ذرى الأبلاج
مبادل الرئال بالنصاف ... لم يأت شرعا ببدال صاف

كـــراء الأرض بـــخصـــي مـــعـــز و الشـــاة تحلـــب لمنـــع مـــعـــز

الإقرار

لـــم يـــتصـــف بالـــرد والإهمـــال إقـــرار ذي الـــرق بغيـــر المـــال

ضمان المتلفات

وليـــس للـــرديف فيـــمـــا يفعـــل مـــردفـــه فـــي الحـــالتيـــن مزحـــل
وربـــمـا قـــد قـــال مـــن لم يعـــرف حكـــم الرديـــف غيـــر حكم المـــردف
والـــراعـــي إن أضـــل شـــاة ولـــم يـــهـــم بهـــا خـــوف ضيـــاع الغنـــم
فـــمـــا عليـــه مـــن ضمـــان يـــوثـــر إذ بـــالـــقليـــل لا يضـــاع الأكثـــر
وذابـــح شـــاة وقـــد مـــر بـــهـــا مـــشرفـــة يـــغـــرمـــهـــا لـــربـــهـا
إلا إذا أشـــهـــد أولا عـــلـــى إشـــرافـــهـــا فنعـــم مـــا قـد فعـــلا
وانـــعـــزلـــت مـــســـألـــة الغـــزال فـــي الحكـــم عـــن ذي أيـــمـا انعزال
ومـــودع البـــيـــقـــور ضـــامـــن لما أتـــلفـــه البيـــقور عـــنـــد الـــعـلما
عـــنيـــت مـــودعـــا بـــفتح الـــدال وذاك فـــي ميـــســـر بـــدالـــي
ويـــضمـــن الصبـــي وهـــو ذو ســـنـــه مـــتلـــفـــه فـــصاعـــدا كـــذي ســـنـــه
والـــمـــال إن أتـــلفـــه الـــمجـــنـــون فإنـــه فـــي مـــالـــه يـــكـــون
والـــنفـــس إن أزهـــقهـــا مـــن يعقـل عنـــه يـــدى لـــو أنـــه لا يـــعـــقـــل
والـــبعـــض للـــتفصيـــل فيـــه مـــالا فـــيثبـــت الـــنفـــس ويـــنفـــي الـــمالا
وقـــيـــل بـــل فـــعـــلـــه جبـــار كـــمـــعـــدن جـــاءت بـــه الأخـــبـــار
والصـــانـــع الـــغـــارم مـــا قد فقـدا لـــربـــه كـــان لـــه إن وجـــدا
والســـارق الفـــاتـــح بـــابـــا مغلقـا يـــضـــمـــن مـــا أخـــذ مـــنـــه مطلقا
وصـــانع جـــيء بسيـــف أعـــوجـــا فـــهـــلهـــل الصـــانـــع في التقويم جـا
نـــفى ضـــمانـــه إذا مـــا انـــصدعا إذ ربـــه أصـــلا إلـــى ذاك دعـــا
وخـــاتـــمن قـــطـــع بعـــض كـــمـرة يـــضـــمـــن مـــا قـــطـــع مـــنه كمـره
ومـــن علـــى شخـــص غريق هجمـا مـــن بـــعـــد مـــا لـــه العبـــاب ألجمـا
فـــلـــم يـــزل يسعـــى بـــه ويحملـه والـــمـــوت آت دونـــمـــا يـــؤمـــلـــه
حتـــى إذا مـــا خـــاف مـــن شقـــاه أن يـــهـــلكـــا فيـــه مـــعـــا ألـــقـــاه

فإنه ولم يجئ بعار من حلة الضمان غير عار[41]

الهبة :

تحلية الزوجة ليست بهبه ولم تكن لمال زوج مذهبه
وعكسها تحلية للولد أفتى بذا قضاة كل بلد
وما وهبت لصبي ذي أب فللأب الصبي ليس للصبي
الأب إن بان عن الأبناء فمن مجال الإعتصار نائي
وذو اعتصار بعد إشهاد على هبة الابن باطل ما فعلا
أفتى بذا الخرشي وعبد الباقي من ظفرا بقصب السباق
قلت وما سلمه البناني ورب فرد فر منه اثنان
وكبر الصغير والسهزيل يسمن لاعتصارها مزيل

الشهادة :

وشاهد الملك إذا لم يشهد بصحة الملك ففيه فازهدوا
شهادة اللفيف لا تبالي بها القضاة في سوي الأموال
كما عزاه شيخنا مياره في شرحه للأنجم السيارة
والشاهد المجهول حالا يشهد في كل ما النفوس فيه تزهد
أفتى بذا إمامنا نجل الفرس موافقا عصابة ممن درس
مجرد الدعوى بغير الأصل لم يوجب يمينا دون شاهد ألم
وشاهد الأصل إذا ما نقلا عن مثله شهادة لن تقبلا
وتشهد الغيد على شهادة أمثالهن عند جل السادة
بشرط أن يمزجن بالرجال في المال أو في آئل للمال
وقول أشهب فليس يقبل في النقل قولهن قول مهمل
وقيل نقلهن فيما يكتفي بهن فيه صح والعكس انتفى
والشاهد العدل هو اللوث كما به ابن فرحون الإمام حكما

---

[41] أخذ هذا الحكم من الميسر، والميسر معزو فيه للتوضيح، والذي في التوضيح هو عدم التضمين، وقد نبه على كل هذا العلامة نافع ابن حبيب بقوله:

عزاه للتوضيح شرح العلم محتضن باب وهو سبق قلم
إذ ليس في التوضيح والقلشاني في الفرع إلا عدم الضمان

وكون غير العدل واللفيف ... لوث لديه مذهب ضعيف

إن الصبيات إذا انفردنا ... عن الذكور جاز أن يشهدنا

أفتى بذا إمامنا ابن ناج ... وذاك من قلده فناج

لا تنتفي شهادة الصبيان ... بالعبد والفاسق يحضران

ويدخل الكافر في ذا الباب ... بالأحروية عن الحطاب

لا حوز للأب عن الأبناء ... والعكس بالهدم وبالبناء

إلا إذا تطاول الزمان ... وانقطع الدليل والبرهان

والعتق والهبة والتدبير ... فيهن حوز بينهم كبير

وخص شبه العمد بالآباء ... وغير ذا كن عنه ذا إباء

وضابط القتل الذي به الأب ... يقتل فيما حرروا وهذبوا

أن يضرب النجل بما لن يضربا ... بمثله من قد أراد الأدبا

وإن عفا من أنفذت مقاتله ... سلم من موت القصاص قاتله

في المرأة الحامل تشرب الدوا ... فيسقط الجنين خلف قد ثوى

فالعتق قيل واجب وقيل لا ... وابن حبيب قد أعز الأولا

والعائن المصيب شخصا يجبر ... على الوضوء والدليل الخبر

في قصة لعامر وسهل ... قد آل حزنها لأمر سهل

إذ أمر الهادي الأمين عامرا ... أن يتوضا فأطاع الآمرا

قسامة العمل بها لن يقسما ... من بالأنوثة غدا متسما

وإنما يقسمها الرجال ... وليس للغيد بها مجال

وقاتل ورث بعضا من دمه ... فقتله قد حكموا بعدمه

كقتله أباه ثم مات من ... اخوته من هو بالإرث قمن

وعندنا التدمية البيضاء ... مرجوحة فما بها القضاء

هواشم فيهن عقل العاقل ... عشر ونصف عشر في المناقل

وثلث تودى به المواضح ... والحكم عند القوم باد واضح

وأخروا للبرء ما كالجائفه ... لأنه منه النفوس خائفه

وثلث الدية في المأمومه ... ومثلها الجائفة المذمومه

وبعضهم تنحنح الإنسان ... أقامه مقام الإستيذان

في وصل مرأة بما سوى الشعر ... شعرها قول الأئمة ابذعر

فمنهم مجوز ومنهم ... محرم والأكثر المحرم
فالليث وهو كاسمه أباحا ... ومالك بعكس ذاك باحا
و كل ذين للأنام قمر ... وبكليهما استضاءت زمر
وبعضهم قد خصص الأيامى ... بكون ما وصلنه حراما
والقسطلاني على البخارى ... جلبها طيبة البخار
وابن جبير جوز القراملا ... وكان بحرا في العلوم كاملا
وعاطس حالة بول يحمد ... قال ابن قاسم هو المعتمد
إذ جل أهل المذهب المنيف ... جوز ذكر الله في الكنيف
والفاسق المريض لا يعاد ... وحظه الهجران والإبعاد
نقل هذا الحكم من خليل ... و كم له عليه من دليل

الملحق الخامس:

احمد في التفسير : الراقعة في تفسير الواقعة

قال عبيد لم يكن بالسامي ... فحذف الأنساب والأسامي
حمدا لمن حق له أن يحمدا ... ثم على هادي الهداة أحمدا
والآل و الأصحاب و الأزواج ... و من تلاهم من الأفواج
منه الصلاة والسلام دائم ... ما قام قائم ونام نائم
و غردت في أيكها ورقاء ... قد عز من هديلها اللقاء
وبعد فالتفسير عز مطلبه ... وعم أفهام الفحول غلبه
وكنت عنه قبل ذا ممن وجم ... وفي النطاح يغلب الكبش الأجم
واليوم قد نظمت بعض الواقعه ... في رقعة سميتها بالراقعه
معتمدا فيها كتاب "الذهب"[42] ... فحقها الكتب بماء الذهب
و ربما ملت إلى "القاموس" ... مغترفا من ذلك القاموس
وأسأل الرحمن سترا جما ... يستر ما الطبع به قد جما

[42] الذهب الإبريز في تفسير كتاب الله العزيز للشيخ محمد اليدالي (توفي 1166 هـ).

يوم القيامة يسمى الواقعه ... إذ جملة الأهوال فيه واقعه
و رجت الأرض لهذا الأمر ... تحركت من هوله لعمري
و بست الجبال بسا فتتت ... أو أقلعت من بعد ما قد أثبتت
وثلة بفتحها للغنم ... و ضمها للعاقلين قد نمي
و سرر جمع سرير و ضنت ... أي نسجت بذهب فزينت
و وضن الدرع إذا ما أحكما ... إصلاحها نسجا كنسج الحكما
مخلدون ما لهم من هرب ... عن سادة في نعمة وطرب
أو هم ذوو الخلدات و الأفراط ... بعد جوازهم على الصراط
والكوب ما من عروة قد عريا ... وجمعه الأكواب فيما دريا
وعكسه الإبريق والإبريق ... من وصفه الصفاء والبريق
أما المعين فهو خمر جار ... ليس من الحانات والتجار
وأنزف العقل إذا ما ذهبا ... فانظر إذا بحثت عنه "الذهبا"
والرأس قد صدع بالتشديد ... إذا غدا في ألم شديد
و فسر المخضود بالسدر إذا ... أزيل شوكه فما منه أذى
والطلح هو شجر الموز الذي ... أخذ منه الجمل كل مأخذ
وحاؤه مبدلة بالعين ... عند أبي الحسين ذي القرنين
وعربا أترابا ثلاثون سنه ... مع ثلاث سنها سنه سنه
أما السموم فهو ريح النار ... يسعم أهل الزيغ و الشنار
و فسر اليحموم بالدخان ... و هو الذي قد جاء في القرآن
وطائر أسود والطود العلي ... و فرس عند الحسين بن علي
وفرس عند هشام الملك ... نجل المليك الندب عبد الملك
و مترفين من عليهم أنعما ... ومن أطاعوا ذا الجلال المنعما
والحنث بالشرك الذميم فسرا ... وخاب من ذا وصفه و خسرا
وقوت أهل النار بالزقوم ... يدعى فويب الحلق والحلقوم
وبعضهم فسره بشجره ... تأكلها وسط الجحيم الفجره
وفسر الهيم بإبل أرتجا ... عنهن باب الري والهيمان جا
للفرد من ذكوره وأيما ... فرد الإناث منه فهو هيما
وقيل أيضا هو جمع أهيما ... و هو الذي به الهيام خيما

وهـو سـقـام مـعـطـش ترى الـجـمـل ... يـشـرب مـنـه دائـمـا ولا يـمـل

والـمـرء إن يـلـق الـمـنـي أمـنـى ... وإن أتـى " منى" فـذاك أمـنـى

ونـزل الـضـيـف الـذي يـقـدم ... مـن مـأكـل لـلـضـيف حين يقدم

والـقـوم فـي فـاكـهـة تـفـكـهـوا ... مـسـرة وضـده أيـضـا كـه

والـجـوهـري عـنـده الـمـقـدم ... تـقـسـيـره بـقـولـه تـنـدمـوا

إنـا لـمـغـرمـون أي مـعـذبـون ... أو هـو مـن غـرم و بـيـن ذاك بـون

وقـولـه الـمـقـويـن مـن قـد نزلوا ... جـوف الـقـواء وحـدهم فانعزلـوا

مـواقـع الـنـجـوم حـيـث تـغـرب ... أو أنـجـم الـقـرآن و هـو أقـرب

و مـدهـنـون مـتـهـاونـونـا ... ولا يـزالـون ولا يـنـونـا

يـبـدون مـا هـو خـلاف الـباطـن ... تـبـا لـهـم مـن ظـاعـن وقـاطـن

وفـسـر الـمـديـن بـالـمـجـازى ... و صـرفـه لـلـقـهـر أيـضـا جـازا

و الـروح لـلـراحـة و الـخـلـود ... و الـرزق لـلـريـحـان ذو ورود.